الخروج من الظل: إستجواب الخليفة المستقبلي لتنظيم الدولة الإسلامية

دكتور دانيال ميلتون ومحمد العبيدي

ملخص: أعلن تنظيم الدولة الإسلامية عن زعيمه الجديد أبو إبراهيم الهاشمي القرشي في شهر تشرين الأول *2019*، وقد صنفت الحكومة الأمريكية هذا الشخص علانية وسمته باسم أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى. وبالرغم من ظهور بعض المعلومات حول المولى، لا يُعرف سوى القليل جدًا عن تاريخه ومشاركته في الجماعات المسلحة في العراق. يقوم هذا البحث بتسليط المزيد من الضوء حول خلفيته المبكرة باستخدام ثلاثة تقارير استجواب رفعت عنها السرية ويعود تاريخها الى أوائل عام *2008*، عندما احتجزت القوات العسكرية الأمريكية المولى في العراق. تُظهر هذه الدراسة أن بعض الافتراضات الحالية حول المولى تستند إلى أرضية هشة، لكنها توفر أيضًا نافذة فريدة من نوعها لما كشفه المولى عن زملائه المقاتلين خلال فترة احتجازه.

أن عملية التنقلات للقيادات داخل أي تنظيم يمكن أن تؤدي إلى انعدام الدقة وتدعو إلى التكهنات بشأن المسار المستقبلي للتنظيم، وهذا بالتحديد هو الحال مع المنظمات الإرهابية السرية، حيث يجب ايجاد حالة من التوازن بين الرغبة في الإعلان علنية عن الثبات على نفس اهداف التنظيم والإعلان عن مؤهلات القائد القادم للتنظيم وبين الحاجة إلى الحفاظ على السرية. وقد كان هذا التوازن ذو أهمية قصوى بالنسبة للتنظيم المعروف باسم الدولة الإسلامية، بالنظر إلى مقتل الزعيم السابق للتنظيم أبو بكر البغدادي بغارة شنتها القوات الامريكية في 26 تشرين الأول من العام 2019، وقد كان التنظيم حينها وبشكل عام مجرد ظل لما كان عليه خلال ذروة قوته في صيف عام 2015.

وهكذا، وعندما أعلن التنظيم عن تعيين أبو إبراهيم الهاشمي القرشي بمنصب "أمير المؤمنين وخليفة المسلمين" بتاريخ 31 تشرين الأول 2019، كان عليه أن يتوقع أن زعيمهم الجديد سيخضع لرقابة مكثفة ويواجه سلسلة من التحديات الرهيبة في تنظيم يحتفظ بالقدرة على تنفيذ عمليات خطرة ومن جانب آخر فإن هذا التنظيم مستهدف باستمرار من قبل القوات المعادية له، سواء من الخارج أو من الداخل على حد سواء.[1] لم يمر وقت طويل قبل أن تنهال الإنتقادات على تنظيم الدولة الإسلامية بعد أيام قليلة فقط من الإعلان عن تعيين القرشي زعيماً للتنظيم، حيث بدأت المقالات التي تنتقد الزعيم الجديد تنتشر عبر الإنترنت في بعض المنصات المؤيدة لتنظيم الدولة الإسلامية، ومن بين هذه الانتقادات، هاجمت بعض المقالات مجهولية نسب القرشي، حيث كانت بعضها تصفه ب"الخليفة الكارتوني المتسردب" و "مجهول عدم".[2] من جانب آخر تجاهل بعض مؤيدو تنظيم الدولة الإسلامية الآخرين مثل هذه الانتقادات، حيث ادعوا أن المزيد من المعلومات عن القرشي لم يكن ضروريًا من منظور شرعي ولا ينصح به من منظور أمني.[3]

لقد أدى هذا النقص في المعلومات الواردة من التنظيم، والذي كان قد تم توفير مثيله سابقًا قبل ترقية البغدادي، إلى إثارة أسئلة حول من كان حقيقة على رأس التنظيم.[أ] ونتيجة لذلك وعلى الرغم من تعليق العديد من المصادر على الاحتمالات المختلفة، إلا أن الحكومة الأمريكية لم توفر تأكيدات فورية.[4] [ب]

ثم أصدرت الحكومة الأمريكية بعد ذلك وبتاريخ 17 آذار 2020 وجهة نظرها بشأن هذا الموضوع عندما صنفت شخصًا اسمه أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى[ج] كإرهابي عالمي مصنف بشكل خاص، مشيرة إلى أنه "خلف [البغدادي] ليصبح زعيم داعش."[5] ولقد كان المولى أحد الأفراد الذين تم تصنيفهم سابقًا كخلف محتمل بالرغم من أن المعلومات القادمة من شخص واحد على الاقل من أعضاء التنظيم أشار إلى أنه كان "أقل مرتبة في الإدارة وكذلك في القيادة المالية والعسكرية."[6]

وإذا سلمنا بالإفتراض القائل أن القرشي هو المولى، وهو الإعتقاد السائد لدى مؤلفي هذه المقالة، فإن الغرض من هذه المقالة هو تقديم وثائق تقدم وجهة نظر فريدة من نوعها حول القضية الخلافية لسيرة الزعيم المفترض لتنظيم الدولة الإسلامية. إن المصدر الذي بنيت عليه وجهة النظر هذه هو عينة صغيرة من الملخصات المطبوعة للإفادة التي قدمها المولى نفسه أثناء احتجازه واستجوابه من قبل القوات العسكرية الأمريكية في عام 2008. توفر هذه الملخصات الثلاثة والمعروفة باسم تقارير الاستجواب التكتيكية نظرة من

أ- لقد سعى التنظيم من خلال إصدار سيرة سلف المولى أبو بكر البغدادي قبل أكثر من عام من تنصيب نفسه كخليفة سعى إلى إبراز مؤهلات البغدادي بطريقة تعزز من إحكام قبضته على الحركة. هارورو ج. إنغرام وكريج وايتساید وشارلي ونتر، مقتطفات داعشية: نصوص بارزة لحركة الدولة الإسلامية (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد 2020): ص 173.

ب- ذكرت الأمم المتحدة في تقرير نُشر في كانون الثاني 2020 أن عدة دول تعتقد أن المولى هو الخليفة المحتمل رغم أنها حذرت من أن المعلومات لم يتم تأكيدها بعد. "التقرير الخامس والعشرون لفريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات المقدم بموجب القرار 2368 (2017) بشأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والقاعدة والأفراد والكيانات المرتبطين بهما"، الأمم المتحدة، 27 كانون الأول 2019؛ بول كروكشانك، "تقرير للأمم المتحدة يحذر من أن تنظيم الدولة الإسلامية يعود تحت قيادة زعيم جديد يعتقد أنه وراء الإبادة الجماعية للأيزيديين"، سي إن إن، 29 كانون الثاني 2020.

ج- تعتمد هذه المقالة على اسم المولى بالكامل كما هو مذكور في ملصقي مكافآت من أجل العدالة الأمريكي والحقل ذي الصلة في تقارير الإستجواب التكتيكية. ومع ذلك فإن من المهم ملاحظة أنه في تقرير الإستجواب التكتيكي ب تم إدراج اسم قبيلته على أنها السلبي وليس المولى. سيتم مناقشة هذا لاحقًا في المقالة. وبالإضافة إلى ذلك فعند وصف صورته في تقرير الإستجواب التكتيكي ب (الصورة رقم 1)، يبدو أنه حذف اسم "أمير". ونظرًا لأن هذه ملخصات مطبوعة للجلسة فمن الصعب تحديد ما إذا كان هذا إغفالًا متعمدًا أو عرضيًا من جانبه أو ما إذا كان ناسخ الجلسة قد ارتكب خطأ. في تقرير الإستجواب التكتيكي ج والذي يبدو أنه اعتراف مكتوب بعناية أكبر، يستخدم اسم "أمير". "التصنيف الإرهابي لزعيم داعش أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى"، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب المتحدث الرسمي، 17 آذار 2020.

دكتور دانيال ميلتون هو مدير الأبحاث في مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت. يركز في أبحاثه على تنظيم الدولة الإسلامية والدعاية الإعلامية للتنظيم والمقاتلين الأجانب والسياسة الأمنية والبيانات والإصدارات التي تنتجها التنظيمات الإرهابية. يمكنكم متابعة الدكتور ميلتون على: *@Dr_DMilton*

محمد العبيدي باحث مشارك في مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت.

الداخل على كيفية تأطير المولى لتجربته الخاصة عند الانضمام إلى تنظيم دولة العراق الإسلامية والمشاركة فيها. تقدم تقارير الاستجواب التكتيكية هذه نظرة إلى المولى باعتباره عالم دينيً[3] والذي أظهر أيضًا ذكاءً سياسيًا، حيث بدا أثناء استجوابه أنه قادر على التكيف مع الظروف المتغيرة، حتى لو تطلب ذلك تقديم معلومات عن زملائه المجاهدين. تقدم هذه المقالة بالإضافة إلى المناقشة المصاحبة لهذا الموضوع تحليلاً من قبل مجموعة من الباحثين لتقارير الاستجواب التكتيكية[7] هذه والذي يؤدي لتشكل عدسة مهمة يمكن من خلالها للباحثين الآخرين وصانعي القرار والقوات العاملة على الأرض من فهم شخصية المولى وخلفيته.

فيما يلي، يقدم المؤلفون تعليقات سياقية موجزة فيما يتعلق بالوثائق التي تشكل الأساس للتحليل اللاحق. ونظرًا للطبيعة الفريدة لهذه الوثائق، التي ينشرها مركز مكافحة الإرهاب،[8] فإن هذا السياق مهم لفهم ما تستطيع تقارير الاستجواب التكتيكية هذه من كشف وما لا تستطيع. ثم بعد هذه المناقشة، تفحص المقالة محتوى تقارير الاستجواب التكتيكية هذه من خلال التركيز على ما تكشفه هذه التقارير بخصوص سيرة المولى الذاتية وما تكشفه التقارير عن استعداده لتقديم معلومات عن زملائه في تنظيم دولة العراق الإسلامية. وأخيرًا، يختتم المقال بمناقشة لإظهار أهمية البحث المستمر وإصدار مواد مماثلة لتقارير الإستجواب التكتيكية هذه لتعميق فهمنا للجماعات المسلحة.

ما هي تقارير الاستجواب التكتيكية؟

تعد تقارير الاستجواب التكتيكية جزءًا من السجل الورقي الذي ينشئه الجيش الأمريكي عندما يتم احتجاز مقاتلين من جهات معادية واستجوابهم في سياق العمليات العسكرية. الغرض من تقارير الإستجواب التكتيكية هو توثيق المعلومات التي تظهر أثناء الإستجواب وتفاصيل كل شيء بدءًا من معلومات السيرة الذاتية للمعتقل إلى الملاحظات حول موقعهم داخل التنظيم والمعلومات حول أعضاء تنظيمهم وقدراتهم. وعلى أرض الواقع، يمكن أن تساعد تقارير الإستجواب التكتيكية الجهات الإستخباراتية من خلال توفير معلومات جديدة أو دعم مصادر أخرى أو تسليط الضوء على التناقضات بين المصادر المختلفة.

يمكن أن تكون تقارير الاستجواب التكتيكية مفيدة للأسباب المفصلة أعلاه، ولكن بما أنها جزء من عملية الاعتقال والاستجواب في العراق، فمن الأهمية بمكان ملاحظة بعض الاعتبارات المهمة.

أولاً: إن توقيت وحالة تقارير الإستجواب التكتيكية مهم لأنها تتعلق بوقت وكيفية ومكان استجواب المحتجز.[5]

ثانيًا: يمكن لهذه العوامل أن تؤثر على نتيجة الاستجواب وبالتالي المحتوى الموثق في تقارير الإستجواب التكتيكية.

ثالثًا: نظرًا لكيفية إعداد تقارير الإستجواب التكتيكية،[6] لا ينبغي اعتبار ما يظهر في هذه تقرير اقتباسًا حرفيًا لما قاله المحتجز، بل يجب اعتباره كمختصر للإستجواب والذي كان الهدف منه الحفاظ على جوهر الحوار، ولكن ليس بالضرورة الحوار المفصل نفسه.

ونظرًا لأهمية هذه الاعتبارات، سيصف مؤلفو هذه المقالة توقيت وظروف تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى، وسيتحدثون عن الكيفية التي يمكن أن تشكل بها هذه العوامل تفسير المستندات وتحليلها.

يستند هذا المقال إلى تحليل عينة صغيرة تتكون من ثلاثة تقارير الإستجواب التكتيكية والتي تم كتابتها أثناء استجواب المولى عندما احتجزته القوات العسكرية الأمريكية في العراق. ومن المهم جدًا للقراء ملاحظة أن هذه المقالة تستخدم ثلاثة تقارير إستجواب تكتيتكية فقط، في حين أن العدد الإجمالي للتقارير التي تم كتابتها أثناء إستجواب المولى يبلغ حوالي 66 تقريرًا.[9] إن استخدام مثل هذا العدد الصغير من المستندات ليس هو الأمثل ولكن ومع ذلك عند اتخاذ قرار كتابة هذا المقال باستخدام ثلاثة تقارير فقط، كان على المؤلفين تحقيق توازن دقيق. حيث إن المؤلفين لم يتحكموا أو يلعبوا دورًا في العملية التي تم من خلالها اختيار هذه التقارير. حيث تم تقديم هذه الوثائق إلى مركز مكافحة الإرهاب حتى يمكن دراستها ونشرها.

على الرغم من أن المؤلفين يعتقدون أن توفير جميع تقارير الإستجواب التكتيكية هو أفضل نهج ويواصلون الدعوة إلى إصدار بقية التقارير، فقد اختار المؤلفون في النهاية

د- صرحت الحكومة الأمريكية علنًا أن المولى "كان عالمًا دينيًا في التنظيم السابق لداعش". "أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى: مكافأة تصل إلى 5 ملايين دولار"، المكافآت من أجل العدالة، 21 آب 2019.

ه- بعد إلقاء القبض على المشتبه بهم يوضع المعتقلون عمومًا في مرافق احتجاز محلية أصغر حجمًا (يشار إليها باسم سجون الاحتجاز المؤقتة) حتى يمكن نقلهم إلى مرافق أكبر حيث يتم احتجاز معظم المعتقلين في ما يسمى بسجون الحرب. قد يتم استجواب المحتجزين في بعض الحالات لمدة تصل إلى 14 يومًا قبل أن يتم نقلهم إلى أحد سجون الحرب. ثم بعد الإستجواب الأولي في سجن الحرب لتحديد قيمتهم الاستخباراتية المحتملة يتم نقل المحتجزين الذين يعتقد أن لديهم معلومات مفيدة محتملة إلى غرف الاستجواب حيث يتم إستجوابهم من قبل أفراد من المركز المشترك للإستخبارات واستخلاص المعلومات بشأن سيرتهم الذاتية بالإضافة إلى معرفتهم لأنشطة التنظيمات والجماعات المقاتلة. روبرت إم. تشيسني، "الجدال حول العراق والاحتجاز العسكري: وجهات نظر مباشرة من الحرب الأخرى، 2003-2010"، مجلة فيرجينيا للقانون الدولي 51: 3 (2011): ص 549-636. في بعض الأحيان تتألف سجون الاحتجاز المؤقتة من عدة منشآت مختلفة تُعرف باسم سجون اعتقال اللواء وسجون اعتقال القسم. جيمس أنيكستاد، "احتجاز ومقاضاة المتمردين وغيرهم من المقاتلين غير التقليديين: نظرة على عمل الفرقة 134 ومستقبل محاكمات المحتجزين"، محامي الجيش 72 (2007): ص 72-81؛ بريان ج. بيل، "عمليات الاحتجاز في العراق: نظرة من أرض الواقع"، دراسات القانون الدولي 86 (2010): ص 411-455.

و- سواء تم عقد هذه الجلسات في أحد سجون الاحتجاز المؤقتة أو أحد سجون الحرب فإن المحققين عادة ما يتحدثون من خلال مترجم وهو الذي ينقل الأسئلة إلى المحتجز ثم ينقل إجابات المحتجز إلى المحقق. وبعد انتهاء الجلسة يتم كتابة ملخص معاد صياغته للاستجواب في وثيقة تعرف باسم تقرير الإستجواب التكتيكي. وعلى الرغم من أن شكل تقارير الإستجواب التكتيكية قد يختلف قليلاً من محتجز إلى آخر أو من فترة زمنية إلى أخرى، فإن كل منها يميل إلى احتواء نفس أنواع المعلومات الديموغرافية والذاتية مثل اسم المحتجز ووقت جلسة الاستجواب والمعلومات الأساسية فيما يتعلق بوقت القبض على المحتجز ووضع عائلة المحتجز وخبرته في العمل ومعلومات السيرة الذاتية الأساسية. تشيسني ؛ بل.

مواصلة تحليل ما بحوزتهم، مع التصريح بوجود المزيد من تقارير الإستجواب التكتيكية و التي نأمل أن تصدر لاحقا وتسمح بإجراء بحوث إضافية.[ز] وبالتالي فإن أي استنتاجات هنا هي أولية بطبيعتها ويجب تفسيرها في ضوء ذلك. أما فيما يخص تقارير الإستجواب التكتيكية الثلاثة المشار إليها بالأحرف الأبجدية في هذه المقالة فيمكن تلخيصها بما يلي:

- تقرير الإستجواب التكتيتيكي أ: هذا التقرير مؤرخ في 8 كانون الثاني لعام 2008، وفي الساعة ت0137.[ح] ويعد هذا التقرير الأول من بين التقارير الثلاثة، وقد تمت هذه الجلسة الإستجوابية بعد يومين تقريبًا من القبض على المولى. يصف المولى في هذا التقرير بعض التفاصيل الأساسية لأسباب انضمامه إلى تنظيم دولة العراق الإسلامية، بالإضافة إلى تحديد العديد من الأشخاص الذين كان يعرفهم داخل تنظيم دولة العراق الإسلامية.

- تقرير الإستجواب التكيتيكي ب: هذا التقرير مؤرخ في 25 كانون الثاني لعام 2008، وفي الساعة ت1430.[ط] يُقرأ هذا التقرير بشكل أكبر على أنه شهادة خطية، حيث تشير اللغة الواردة في التقرير إلى أنه تم إجراؤه بحضور نوع من المسؤولين القانونيين أو مكتوب على هذا الأساس. يحتوي هذا التقرير على ملخصات قام بها المولى بتحديد هوية ما يقرب من 20 فردًا داخل تنظيم دولة العراق الإسلامية إلى جانب توفير معلومات لسبع مواقع حساسة، والتي يُرجح أنها عُثر عليها في حوزته أو في موقعه وقت الإعتقال.

- تقرير الإستجواب التكيتيكي ج: هذا التقرير مؤرخ في 25 كانون الثاني لعام 2008، وفي الساعة ت1430.[ي] يبدو أن هذا التقرير عبارة عن ملخص لبدايات المولى في تنظيم دولة العراق الإسلامية وصعوده في صفوف التنظيم في الموصل. كما يحتوي على ملخصات موجزة للعديد من الأحكام التي شارك المولى بإصدارها وأنشطة تنظيم دولة العراق الإسلامية التي كان على علم بها.

لا يتوقف تفسير تقارير الإستجواب التكتيكية هذه على توقيتها فحسب، بل أيضًا على عاملين آخرين على الأقل وهما: الطريقة التي عومل بها المعتقل وصحة الأقوال التي أدلى بها المعتقل في جلسات الاستجواب.

إن إستجواب المعتقلين يحدث بشكل عام في ظروف الخصومة. وقد أخذ المؤلفان في الاعتبار طبيعة استجوابات المولى قبل أن يقررا المضي في تحليل هذه الوثائق. وفي حالة المولى على وجه التحديد، هناك عدة أسباب للاعتقاد بعدم تعرضه لسوء المعاملة أثناء احتجازه في عام 2008.

أولاً: تسببت فضيحة أبو غريب في إحداث إصلاحات كبيرة لسياسات الاحتجاز الأمريكية ومعاملة السجناء في العراق.[10] ففي شهر حزيران من العام 2008، وبعد وقت قصير من جلسات الاستجواب التي تمت مناقشتها في هذا المقال، أفاد صحفي من صحيفة نيويورك تايمز بعد زيارته لسجن بوكا وسجن كروبر بأن الظروف هناك قد تحسنت، وأعمال الشغب التي كان السجناء يقومون بها قد تراجعت، وتم تطبيق نظام جلسات الاستماع لتسهيل الإفراج عن الأفراد الذين تم القبض عليهم بشكل غير صحيح، ومن جانب آخر فقد اتفق ناشطون في الدفاع عن حقوق الإنسان على أن الظروف قد تحسنت بشكل عام، وإن كانت لا تزال تواجه تحديات.[11] ك

ثانيًا: تضمن الدليل الميداني المنقح للجيش والمرقم 2-22.3 بتاريخ أيلول لعام 2006 بشأن "عمليات جمع المعلومات البشرية"، والذي كان يحكم قواعد الاستجواب أثناء استجواب المولى، تضمن تأكيدًا متزايدًا على حظر استخدام "المعاملة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة".[12]

ثالثًا: لا تحتوي تقارير الإستجواب التكتيكية هذه على مؤشرات على سوء المعاملة أو الإساءة.

أخيرًا: لقد سعى المؤلفون للحصول على تأكيدات من الحكومة الأمريكية بأن المولى لم يتعرض لسوء المعاملة. وعلى الرغم من أن هذه التأكيدات ليست كافية وحدها، إلا أنها وإلى جانب الأسباب الأخرى المذكورة أعلاه تشكل الأساس في قبول التقارير المعتمدة في هذا البحث. ومع ذلك يقر المؤلفون بأن استخدام هذا النوع من المواد في الأبحاث المستقبلية يثير أسئلة أخلاقية ومهنية مهمة تتطلب اهتمامًا إضافيًا.

إن التحدي الآخر في استخدام تقارير الإستجواب التكتيكية لأغراض تحليلية هو أنه من الصعب للغاية التأكد مما إذا كان ما يكشفه المولى عن نفسه أو عن تنظيم دولة العراق الإسلامية صحيحًا. إن أي عملية إستجواب هي بحكم تعريفها عملية تتم بظروف عدائية حيث لا تتماشى دوافع كلا الطرفين عادة مع تحقيق نتيجة مشتركة. حيث إن المحقق يبحث عن الحقائق، بينما قد يحاول المعتقل تقليل دوره في المشاركة في أنشطة غير قانونية، ويحاول تشتيت انتباه المحقق عن طريق الأكاذيب أو أنصاف الحقائق، ويحمي الآخرين داخل التنظيم. وباختصار لا يمكن قبول حقيقة ما يقال دون تحفظ، كما ولا يمكن إهمالها تمامًا لمجرد وجود بعض التلفيقات على الأرجح داخل التقارير.

ز- تم إبلاغ المؤلفين أن تقارير الإستجواب التكتيكية المتبقية قيد المراجعة لمعرفة ما إذا كان إصدارها سيكون له آثار سلبية على العمليات الحالية. مراسلات أحد المؤلفين مع مسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية.

ح- تجدر الإشارة هنا إلى بضع نقاط حول التاريخ والوقت. أولاً: إن الوقت المذكور يعكس الوقت الذي جرت فيه جلسة الاستجواب. ثانيًا: يشير استخدام الحرف ت بعد الوقت إلى المنطقة الزمنية "تشارلي" والتي يعتبر العراق جزءًا منها. وبالتالي فإن ت0137 هو 1:37 صباحًا بالتوقيت المحلي في العراق.

ط- بشكل عام، يمكن احتجاز المعتقلين واستجوابهم في سجن الاحتجاز المؤقت لمدة تصل إلى 14 يومًا حيث يتعين بعدها نقلهم إلى سجن الحرب. ولذلك وعلى الرغم من أنه ليس من الواضح من تقارير الإستجواب التكتيكية متى تم نقل المولى فمن الممكن أن يكون التقرير "أ" قد حدث في سجن الاحتجاز المؤقت القريب من نقطة القبض عليه وأن التقارير "ب" و "ج" حدثت في سجن الحرب. تشيسني، ص. 569.

ي- تشير حقيقة أن كلا التقريرين "ب" و "ج" لهما نفس الطابع الزمني إلى أنه ربما تم عقد جلسات متعددة في ذلك الوقت أو أنه نظرًا لطبيعة المحتوى الذي تمت مناقشته في الجلسة فقد يكون قد تم تقسيمه إلى تقريرين وقد يكون أيضًا مجرد خطأ كتابي.

ك- سيكون من الخطأ الإيحاء بعدم وجود مشاكل بعد هذه المرحلة في سجن معسكر بوكا وفي الواقع فقد تم إتهام العديد من الأفراد العسكريين بارتكاب انتهاكات في سجن معسكر بوكا في آب من عام 2008. "بحرية الولايات المتحدة الأمريكية: 6 بحارة متهمين بإساءة معاملة المحتجزين في العراق" يو إس إيه توداي، 14 آب 2008. وجدت دراسات أخرى أن التغييرات المهمة كانت بطيئة في الظهور وأن التحسن التدريجي قد حدث في النهاية. جيفري أزارفا، "هل سياسة الاعتقال الأمريكية في العراق تعمل؟" الشرق الأوسط الفصلية 19: 1 (2009): ص 5-14.

وفي حين أنه من المستحيل حل هذه المشكلة بشكل كامل، إلا أن هناك طريقتين على الأقل يحاول المؤلفون بهما التخفيف من أثر المشاكل في هذا البحث. الأول هو فحص طبيعة المعلومة بشكل منطقي. أي إذا كان هناك إدعاء قدمه المولى يبدو غريبا جدًا لدرجة أنه من المحتمل أن يكون ملفقا، فقد يلزم تقليل القيمة المعطاة لهذا الإدعاء بشكل كبير. الطريقة الثانية للتخفيف من حدة هذا الإشكال هي عن طريق الانخراط في أنواع مختلفة من التدقيق المتقاطع للمواد الواردة في التقارير. وفي هذا الصدد فإن حقيقة وجود فجوة تقارب أسبوعين ونصف الأسبوع بين التقريرين الأول والأخير من التقارير الثلاثة التي يتم نشرها هو أمر مفيد. حيث إذا قام المولى بتغيير أو حذف بعض المعلومات من تقرير إلى آخر، على الرغم من أنه ناقش مواضيع مماثلة، فقد يشير ذلك إلى الحاجة إلى توخي الحذر في إعطاء المصداقية لتلك التصريحات. إن هذا قد يعني أيضًا أنه نادم على الإدلاء بهذه التصريحات وأراد تجنب الحديث عنها مرة أخرى. كذلك وبالإضافة إلى المراجعة الدقيقة لتقارير الإستجواب التكتيكية، فقد حاول المؤلفون وحيثما أمكن التحقق من المعلومات الواردة في التقارير مع مصادر خارجية، وكذلك من خلال التواصل مع باحثين آخرين في هذا المجال.

باختصار، تحتوي تقارير الإستجواب التكتيكية الثلاثة المستعملة في هذا البحث على معلومات ذات قيمة محتملة لتعزيز الفهم العام للمولى. هذا لا يعني أن التحليل المذكور في

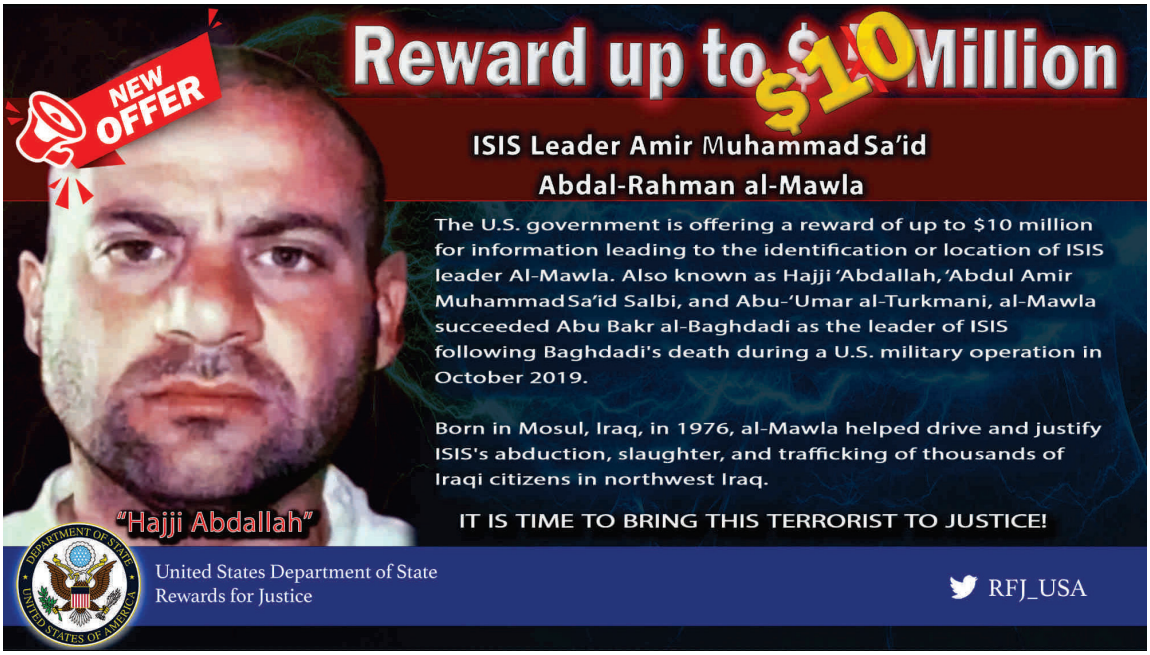

ملصق مكافآت من أجل العدالة والذي يحوي معلومات عن أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى. (المكافآت من أجل العدالة)

هذا العمل نهائي أو خالي من التحديات. إن هذه المعلومات تمثل وجهة نظر واحدة فقط وينبغي إمعان النظر فيها في ضوء المعلومات والمواد الأخرى. وفي الواقع يمثل أي نوع من المعلومات تحيز محتملة يجب تخفيفه إلى أقصى حد ممكن وتضمين التحذيرات المناسبة.

فيما يلي، يحاول المؤلفون اتباع النهج الموضح أعلاه بينما يسعون أيضًا لفحص الرؤى المحتملة الناشئة من هذه التقارير في محاولة لفهم من هو المولى بشكل أفضل.

"الحديث" مع المولى

إن التفاصيل المتوفرة حول العملية التي أدت إلى اعتقال المولى محدودة، لكن تقرير الإستجواب التكتيكي للمولى يكشف أنه تم القبض عليه في 6 كانون الثاني من العام 2008، وفي حوالي الساعة 1:37 صباحًا بالتوقيت المحلي في العراق.[ل] وفي اليوم التالي، أشار بيان صحفي صادر عن القيادة المركزية الأمريكية إلى أن العمليات في الموصل أسفرت عن القبض على "شخص مطلوب يعتقد أنه نائب زعيم القاعدة في العراق لفرع التنظيم العامل في المدينة".[13] وذكر البيان الصحفي أيضًا أن هذا الشخص "عمل سابقًا كقاضي في نظام محاكم غير قانوني متورط في إعطاء أوامر والموافقة على عمليات الاختطاف والإعدام".[14] وعلى الرغم من أن البيان الصحفي لا يذكر صراحة اسم الشخص الموصوف في تقارير الإستجواب التكتيكية المستخدمة في هذه المقالة، إلا أنه يحتوي على عدة أجزاء من المعلومات التي تعكس ما سيقوله المولى للمحققين بعد القبض عليه مثل: دوره السابق في النظام القضائي لتنظيم دولة العراق الإسلامية ومشاركته في عمليات خطف وقتل ومكانته القيادية في الموصل.

إن توقيت القبض على المولى يثير سؤالًا مثيرًا للاهتمام بخصوص سيرة المولى. حيث ذكر في بعض المقالات المنشورة سابقا أن المولى قد إلتقى مع زعيم تنظيم الدولة الإسلامية المستقبلي أبو بكر البغدادي في سجن معسكر بوكا عام 2004.[15] ويبدو أن هذه الفترة الزمنية المتداخلة تُستخدم لدعم شرعية المولى في بعض الحالات، مما يشير إلى أن لديه صلات مبكرة جدًا ببقية القيادة المستقبلية لتنظيم الدولة الإسلامية والذين شكلوا جزءًا رئيسيًا من المجموعة المتطرفة في سجن معسكر بوكا.[16] ولكن مع ذلك وبالنظر إلى أن التقارير تشير إلى شهر كانون الثاني من عام 2008 باعتباره تاريخ اعتقال المولى، فإن هذا التناقض الزمني يثير الشكوك بشأن اتصالات المولى بشبكة سجن معسكر بوكا وبالبغدادي

ل- كانت المداهمات الليلية للقوات الأمريكية شائعة نسبيًا في العراق كطريقة لاستخدام عنصر المفاجأة لاعتقال المسلحين المشتبه بهم. على سبيل المثال انظر مايكل آر. جوردون، "المداهمة الليلية في العراق: البحث عن المقاتلين، ولكن أيضًا تعلم الوضع على الأرض"، نيويورك تايمز، 4 آب 2007.

نفسه في ذلك الوقت. يجب الإشارة هنا إنه لا يوجد يقين بشأن هذه التفصيلة، حيث توجد عدة تفسيرات بديلة لهذا التناقض في الجدول الزمني.

أحدهما هو أنه إذا افترضنا أن تواريخ احتجاز كل من البغدادي والمولى دقيقة وأن اعتقال المولى عام 2008 كان هو أول اعتقال له، فإن هذين الشخصين لم يلتقوا في الواقع في سجن معسكر بوكا.[م] ولكنه من الوارد أيضا أن يكون المولى قد اعتُقل سابقًا قبل القبض عليه في عام 2008. حيث من الممكن أنه تم القبض عليه ووضعه في سجن معسكر بوكا خلال عام 2004 والتقى بالبغدادي خلال تلك الفترة. وبناءا على هذا السيناريو فإن المولى قد اطلق سراحه في وقت ما ثم القي القبض عليه مرة ثانية في عام 2008 لكن لا شيء في تقارير الإستجواب التكتيكي هذه يشير إلى اعتقال سابق سواء في تصريحات المولى أو في البيانات الإدارية.[ن]

الاحتمال الآخر هو أن الزمن المذكور الذي تم احتجاز البغدادي خلاله غير صحيح أيضًا. وبناءا على هذا السيناريو كان من الممكن أن يلتقي البغدادي والمولى في السجن، لكن ليس خلال الفترة المؤكدة الوحيدة التي قضاها البغدادي في السجن، والتي بدأت في شهر شباط من سنة 2004.[ص] وعلى الرغم من وجود بعض الجدل حول موعد انتهاء فترة احتجاز البغدادي في سجن معسكر بوكا[ع] في عام 2019 فقد أكد البنتاغون لصحفي أنه تم الإفراج عنه بعد 10 أشهر من الحجز، دون أي مؤشرات على أنه تم القبض عليه مرة أخرى.[17] إذا وباختصار فانه على الرغم من صعوبة الوصول إلى أي استنتاج نهائي بهذا الخصوص، فإن هذه التقارير تلقي بظلال من الشك على فكرة العلاقة بين البغدادي والمولى نتيجة للاعتقال المشترك في سجن معسكر بوكا في 2004 أو 2008.

إلى جانب التفاصيل المتعلقة بظروف القبض على المولى، فإن المضمون الحقيقي لتقارير الإستجواب التكتيكية يتكون من نوعين عامين من المحادثات المشاهدة في الوثائق. النوع الأول هو معلومات حول خلفية المولى ومشاركته الشخصية مع التنظيم. وهذه هي الفئة من المعلومات هي التي يمكن أن توفر التفاصيل التي نفتقرها حاليًا فيما يتعلق بالسمات الشخصية لزعيم تنظيم الدولة الإسلامية وسيرته الذاتية. أما النوع الآخر فقد ركز على ما عرفه المولى عن تنظيم دولة العراق الإسلامية على المستوى التنظيمي والفردي. وقد يكون من المحتمل أن يكون هدف المحققين من محاولة تحصيل هذا النوع من المعلومات هو دفع المولى للكشف عما يعرفه عن كيفية إدارة تنظيم دولة العراق الإسلامية لعملياتها وعن الشخصيات الرئيسية التي يتكون منها التنظيم. ويمكن بعد ذلك استخدام مثل هذه المعلومات لتمكين المزيد من الجهود العسكرية ضد هؤلاء الأفراد. سوف نحاول إستعراض هذين النوعين من المعلومات في الجزء المتبقي من هذه المقالة.

سيرة المولى الذاتية

لا يُعرف سوى القليل جدًا عن بداية حياة المولى ودخوله إلى تنظيم دولة العراق الإسلامية كما هو مذكور أعلاه. على الرغم من أن المعلومات الموجزة الواردة في تقارير الإستجواب التكتيكية لا تملأ تمامًا جميع الفجوات إلا أنها توفر بعض الأفكار حول جزئين مختلفين على الأقل من خلفية المولى: قبل الإنضمام لتنظيم دولة العراق الإسلامية وبعده.

أما فيما يخص مرحلة حياته ما قبل تنظيم دولة العراق الإسلامية، فإن تقارير الإستجواب التكتيكية تسلط الضوء على مكان وتاريخ ميلاده حيث لطالما قيل أن المولى ولد في تلعفر ومع ذلك ونظرًا لأن إسم تلعفر يشير إلى كل من مدينة ومنطقة أكبر بنفس الإسم، فقد كان هناك دائمًا بعض الغموض فيما يتعلق بمسقط رأسه. يذكر المولى في هذه التقارير أنه ولد في المحلبية في العراق في شهر تشرين الأول من سنة 1976 أي انه كان يبلغ من العمر 31 عامًا عندما اعتقلته القوات العسكرية الأمريكية واليوم عمره 43 عامًا (سبتمبر 2020). والمحلبية هي بلدة صغيرة يبلغ عدد سكانها 14000 نسمة (في عام 2011)، وتقع في منطقة تلعفر ولكن ما يقرب من 20 ميلا من مدينة تلعفر.[18] منطقة تلعفر هي موطن لسكان متنوعين عرقياً من العرب والتركمان، مع بعض التقديرات الصادرة أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين والتي تقدر نسبة العرب ب 10% مقابل 90% للتركمان.[19] وعلى الرغم من أن التقسيم العرقي للمحلبية غير معروف على وجه اليقين، إلا أنه من المقبول بشكل عام القول أن غالبية سكانها هم من التركمان.[20]

إن موضوع ولادة المولى في المحلبية يثير قضية مهمة تتعلق بانتمائه العرقي حيث إن حقيقة إذا ما كان المولى تركمانيًا أم عربيًا كان نقطة مهمة للنقاش عند العامة. وقد أشارت بعض المصادر إلى أنه إذا كان المولى تركمانيًا، فقد يشكل ذلك مشاكل شرعية بالنسبة له لأن تنظيم الدولة الإسلامية يضم في الغالب عربًا في المراتب القيادية العليا.[21] ولكن يجب كذلك الأخذ بنظر الإعتبار أن اثنين على الأقل من كبار أعضاء التنظيم - أبو مسلم التركماني والذي يُزعم أنه الرجل الثاني في التنظيم قبل وفاته في عام 2015، وعبد الرحمن مصطفى القادولي، وهو قيادي كبير في التسلسل القيادي للتنظيم - ورد أنهما من التركمان أيضًا.[22]

وهناك تحدي أكثر خطورة يكمن خلف هذا الادعاء حيث إن عدة مصادر، بما في ذلك تقرير للأمم المتحدة المقدم إلى مجلس الأمن الذي إعلن عنه في شهر كانون الثاني لعام 2020 واستنادًا إلى ملاحظات العديد من الدول الأعضاء، تشير هذه المصادر إلى أن اصول المولى التركمانية تعني أنه لا يمكن أن يكون قريشي، وهو شرط أساسي ليكون مؤهل لمنصب الخليفة.[23] إذا كان هذا الادعاء دقيقًا فسيكون ضارًا بشكل كبير على شرعية المولى، لأنه قد يشير إلى أن المولى لا يمكنه أن يوفي الشروط التي تؤهله لأن يكون الخليفة.

م- بصرف النظر عن أحد الأبحاث المتوفرة على الإنترنت، فإن المؤلفين ليسوا على علم بأي دليل على احتجاز المولى قبل عام 2008. مارتن شولوف ومحمد رسول، "تم التأكيد من قبل الجواسيس بأن أحد الأعضاء المؤسسين لداعش هو القائد الجديد للتنظيم"، الغارديان، 20 كانون الثاني 2020.

ن- ربما كان هذا اختيارًا استراتيجيًا من جانبه لمنع معرفة تجربته السابقة مع السلطات، سواء كانت مع قوات التحالف أو الأجهزة الأمنية المحلية. ومن المؤكد أن المولى كان لديه حافز لإخفاء مثل هذه المعلومات.

ص- تاريخ الأسر هذا مأخوذ من سجلات الاعتقال التابعة للجيش الأمريكي حول البغدادي والمتوفرة في غرفة قراءة قانون حرية المعلومات بالجيش. وقد كان البغدادي مدرج كالمعتقل رقم: "US9IZ-157911CI."

ع- حظيت قضية سجن البغدادي بقدر لا بأس به من اهتمام الصحافة. تيرنس مكوي، "كيف أصبح زعيم داعش أبو بكر البغدادي أقوى زعيم جهادي في العالم"، واشنطن بوست، 11 حزيران 2014؛ كولين فريمان، "أزمة العراق: الجهادي وراء احتلال الموصل - وكيف أطلقت أمريكا سراحه"، التلغراف، 13 حزيران 2014؛ آرون ي. زيلين، "أبو بكر البغدادي: القوة الدافعة لتنظيم الدولة الإسلامية"، بي بي سي، 31 تموز 2014؛ جوشوا إيتون، "يقول جيش الولايات المتحدة الآن إن زعيم داعش كان محتجزًا في سجن أبو غريب سيء السمعة" انترسبت، 25 آب 2016. تدور بعض المناظرات حول تصريحات أدلى بها ضابط سابق بالجيش الأمريكي في معسكر بوكا يدعي أنه إلتقى البغدادي في عام 2009 وفي عام 2014 دفعت هذه المزاعم المسؤولين الأمريكيين إلى إخبار قناة أي بي سي الإخبارية بأن البغدادي عاد إلى ساحة المعركة بحلول عام 2006. جيمس جوردون ميك ولي فيران، "شكوك حول رسالة زعيم داعش المشؤومة حول نيويورك، لكن الولايات المتحدة لا تزال متوترة"، أي بي سي نيوز، 16 حزيران 2014.

حيث إن الإعتقاد السائد هو إن الإصول العرقية لقبيلة المولى هي تركمانية حصرا وليست عربية ولكن مع هذا فقد أشار محللون آخرون إلى أن هذا ليس هو الحال بالضرورة وأن عشيرة المولى والتي تعتبر قبيلة السلبي جزءا منها قد تكون لها صلات بعيدة بقبيلة القريشي.[24] إن وجهات النظر المختلفة هذه وبالرغم من أنها تؤدي إلى عواقب مهمة تنعكس على شرعية زعيم تنظيم الدولة الإسلامية، يصعب حلها وليس من الواضح أيها هو الأقرب إلى الواقع.

بصرف النظر عن مكان ولادة المولى في منطقة ذات أغلبية تركمانية، لا يوجد في تقارير الإستجواب التكتيكية سوى القليل لإثبات الادعاء بأنه من أصل تركماني.[ف] علاوة على ذلك، فإن الدليل الملموس الوحيد في هذه التقارير يتعارض مع هذه النظرية. ففي تفاصيل السيرة الذاتية المطبوعة في الجزء العلوي من كل تقرير، يُشار إلى قومية المولى على أنه عربي.[25] وإذا كان هذا دقيقًا، فقد يمثل انحرافًا مثيرًا للاهتمام عن الفهم الحالي للمولى. من جانب آخر قد يكون هذا خداعًا متعمدًا من جانب المولى أو إنه أمر كان يعتقده حقًا أو إنه كان مجرد خطأ من قِبل ناسخ التقارير في إدخال معلومات السيرة الذاتية للمولى، لكن لا يمكن التحقق من أي من هذه الإستنتاجات بالاعتماد فقط على تقارير الإستجواب التكتيكية لكن الجهود الأخيرة لكشف المزيد من المعلومات حول هذه النقطة تعزز الاستنتاج بأن أصل المولى هو عربي.[26]

لقد شهدت منطقة تلعفر تحديات أمنية كبيرة في أعقاب الغزو الأمريكي وقوات التحالف في عام 2003، فبالرغم من وجود مؤشرات أخرى تشير على وجود مجموعات وأفراد متطرفين وأثار للتوتر الطائفي هناك قبل فترة طويلة من هذه الحقبة.[27] ولكن لسوء الحظ لا توضح تقارير الإستجواب التكتيكية هذه جدولا زمنيا واضحا بما فيه الكفاية لمعرفة ما إذا كان المولى بقي في مسقط رأسه لفترة طويلة أو انتقل خارجه أو ما إذا كانت هذه السنوات تشكل جزءًا مهمًا نحو تطور توجهه الجهادي.

إن التاريخ التالي الذي يظهر في تقارير الإستجواب التكتيكية هو الفترة التي قضاها في الخدمة العسكرية في العراق والتي يظهر إنها إستمرت لمدة عام ونصف تقريبًا من 2001 إلى 2002 عندما كان يبلغ من العمر 25 عامًا تقريبًا. وعلى الرغم من أن الأحداث التي مرت على المولى خلال سنوات خدمته العسكرية غير معروفة، إلا إن تقارير الإستجواب التكتيكية تشير إلى أنه كان يحمل رتبة جندي في المشاة وكذلك عمل في أحد المناصب الإدارية.[28] [ض]

وهنا يجب الإشارة إلى أنه لا يوجد شيء ملحوظ أو يمكن تفسيره بسهولة عن شخصية المولى من مجرد حقيقة أنه خدم في الجيش العراقي، حيث كانت الخدمة في الجيش العراقي في ذلك الوقت إلزامية. لكن بنفس الوقت من الصعب الإعتقاد إن الوضع العام للجيش العراقي لم ليؤثر على وجهة نظر المولى تجاه الحكومة العراقية والمهارة التنظيمية التي إكتسبها من تجربته في الجيش العراقي وتحديات العمل في ظل المعنويات المنخفضة. حيث كان الجيش العراقي قبل هذه الفترة مباشرة يمر بفترة عصيبة، حيث أشار أحد التقارير إلى تقديرات المخابرات الغربية التي تذكر إن معدل الفرار من الخدمة العسكرية يتراوح بين 20 و 30 في المائة.[29]

إن حقيقة أن المولى خدم 18 شهرًا في الجيش ولم يخدم لمدة أطول هو أمر مثير للاهتمام. حيث كما أشرنا سابقا فإن الخدمة العسكرية في العراق كانت إلزامية لجميع الذكور خلال ذلك الوقت، ولكن طول الخدمة المطلوبة كان متغيرا ومرهونًا بعوامل محددة مثل الدرجة الأكاديمية.[30] حيث كان على من لم يكمل دراسته الثانوية في العراق في هذا الوقت أن يخدم ثلاث سنوات في الجيش، ومن أنهى دراسته الثانوية كان عليه أن يخدم لمدة عامين، أما من أنهى دراسته الجامعية فقد كان عليه أن يخدم لمدة 18 شهرًا.[ق] وبناءا عليه فإن حقيقة أن المولى كان قد خدم في الجيش العراقي لمدة 18 شهرًا تشير إلى أنه على الأرجح تخرج بدرجة البكالوريوس قبل التحاقه بالجيش على الرغم من عدم ذكر ذلك في أي مكان في تقارير الإستجواب التكتيكية الثلاثة. ومن المثير للاهتمام أيضا أن نلاحظ أن أولئك الذين اختاروا متابعة الدراسات العليا وأكملوا بنجاح درجة الدراسات العليا يمكنهم القيام بذلك وسيتعين عليهم الخدمة في الجيش لمدة أربعة أشهر فقط عند الانتهاء من دراستهم. إن حقيقة أن المولى لم يتابع دراساته العليا الدينية في هذه المرحلة من حياته (وهو ما فعله لاحقًا حسب روايته الخاصة) قد يشير إلى أنها لم تكن بالضرورة رغبته في ذلك الوقت. وبالطبع فإن هذا الاستنتاج مجرد تخمين بالنظر إلى نقص التفاصيل الواردة في تقارير الإستجواب التكتيكية حول أنشطة المولى قبل إلتحاقه بالجيش.

التاريخ التالي المهم بعد الفترة التي قضاها في الجيش والذي تم تسليط الضوء عليه في السيرة الذاتية للمولى هو حصوله على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة الموصل في شهر كانون الثاني 2007. يُنظر إلى المعرفة الدينية على أنها أساسية للخليفة لأنها تزوده بالمعلومات الدينية اللازمة ليتمكن من القيادة.[31] وقد قيل إن البغدادي، سلف المولى، حاصل على درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي.[32] وعلى الرغم من أن الحصول على شهادة في الدراسات الدينية ليس بالضرورة الطريقة الوحيدة للحصول على المعرفة الدينية فإن حقيقة أن المولى حصل على هذه الدرجة هو أمر مهم. وفي الواقع فإن خبرة المولى الدينية قد أشير إليها على وجه التحديد من قبل أكثر من شخصية بارزة أخرى في تنظيم الدولة الإسلامية عند التكهن بالزعيم التالي بعد وفاة البغدادي.[33]

ف- هناك جدل كبير في المصادر المتوفرة علنيا فيما يتعلق بالأدلة المحتملة على الأصل التركماني للمولى. وأشار البعض إلى أن الشخص الذي يُفترض أنه شقيق المولى وأسمه عادل سلبي كان في مرحلة ما عضوًا في الجبهة التركمانية العراقية وهي حزب سياسي. شولوف ورسول؛ مينا اللامي، "تحليل: شكوك مستمرة حول هوية زعيم تنظيم الدولة الإسلامية الجديد"، بي بي سي، 24 كانون الثاني 2020؛ تقرير للصحفية جنان موسى على قناة الآن. بالإضافة إلى ذلك فإن من المثير للاهتمام ملاحظة أن البيان الصحفي الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية بشأن تسمية المولى يسرد أحد الأسماء المستعارة له على أنه "أبو عمر التركماني" مما يشير إلى أصله التركماني ولكن مع هذا يجب الحذر هنا، حيث يوجد دليل على أن الأسماء المستعارة المستخدمة لا تعكس دائمًا الأصول الحقيقية أو العرق. فيرا ميرونوفا وكرم الحمد، "أسماء المجاهدين: دليل لكنى داعش"، فورين أفيرز، 14 تموز 2017.

ض- إن هذا الادعاء بأن المولى كان جندي يتناقض بشكل مباشر مع وصف له يشير إليه على أنه "ضابط سابق في جيش صدام حسين". انظر: "أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى الملقب أبو إبراهيم الهاشمي القريشي"، مشروع مكافحة التطرف.

ق- كان من الممكن أيضًا أن يدفع الفرد مبلغ من المال لتقليل مدة الخدمة الإلزامية إلى 90 يومًا وقد كان هذا جزءا من القانون الرسمي آنذاك كما ويمكن القيام بذلك في أي وقت أثناء خدمة شخص ما.

أن المؤهلات الدينية الأكاديمية التي أعطت المولى الخبرة الدينية كانت هي البوابة التي مكنته من الإلتحاق بالتنظيم.[ر] حيث بعد تخرجه في كانون الثاني من عام 2007 ادعى المولى أن شخصًا يُدعى فلاح قد اتصل به وعرض عليه المشاركة في جهود التعليم الديني لتنظيم دولة العراق الإسلامية. ومن جانبه قال المولى إنه قرر الانضمام إلى التنظيم في شهر شباط من عام 2007. إن هذا الجزء من حياة المولى مثير للاهتمام حيث بحلول أوائل عام 2007 كان القتال في العراق على أشده مع تصاعد العنف بعد تفجير مسجد العسكري في شباط من عام 2006 ومع نشر القوات الأمريكية الأضافية كجزء من استراتيجية "زيادة القوات".[34] اتسمت هذه الفترة بتحديات متزايدة من وجهة نظر تنظيم دولة العراق الإسلامية بسبب الصراع الداخلي وضغوط مكافحة الإرهاب من قبل كل من الدولة والجهات الفاعلة غير الحكومية.[35]

بناءا على ماذكر المولى نفسه خلال إفادته الخاصة التي كتبت بعد ما يقارب من أسبوعين ونصف من إعتقاله فإن مسألة إنضمام المولى إلى التنظيم بعد أن إتصل به فلاح وليس قبل هذا يشير إما إلى عدم وجود رؤية بشأن ما كان سيصبح عليه الصراع أو اللامبالاة بكل ما حدث في السنوات العديدة التي سبقت تجنيده.[س] حيث إن الشخص الذي سبق المولى كزعيم لتنظيم الدولة الإسلامية، أبو بكر البغدادي، أسس تنظيمه المتشددة فور الغزو الأمريكي عام 2003 ثم سُجن في عام 2004 وانضم إلى مجلس شورى المجاهدين عندما تم تأسيسه في عام 2006.[36] في المقابل، يبدو أن المولى تجنب بطريقة ما المشاركة في أي من هذه الأحداث على الرغم من كونه أصغر بخمس سنوات فقط من البغدادي. وتشير حقيقة أنه بدأ وأكمل دراساته العليا خلال هذا الوقت إلى أن تركيزه لم يكن على ساحة المعركة وأنه ربما لم يشارك نفس الالتزام المبكر بالقضية الجهادية مثل العديد من الآخرين خلال هذا الوقت بما في ذلك البغدادي، والذي سبقه في نهاية المطاف بزعامة تنظيم الدولة الإسلامية.

بالطبع يوجد تفسيرات أخرى بديلة تفسر سبب عدم إعطاء المولى أهمية لموضوع إلتحاقه بالتنظيم. حيث ربما كان يحاول تقليل مستوى التزامه بالتنظيم. وبناءا على هذا التفسير قد يكون المولى مشاركًا نشطًا في التمرد المبكر في العراق، لكنه إما أخفى هذه التفاصيل عمدًا أثناء استجوابه أو لم يتم استجوابه بالتفصيل حول تاريخ مسيرته في التمرد[ت] ولكن وإذا إفترضنا إن هذا كان صحيحًا، فإنه سيتطلب أيضًا تفسيرًا للسبب الذي جعل المولى يحس بالحاجة للتقليل من شأن أصوله بالرغم من اعترافه بأنه كان الزعيم المسؤول عن تطبيق تنظيم دولة العراق الإسلامية للشريعة الإسلامية في الموصل والنائب الثاني في التنظيم آنذاك. وبالتالي فإن تقارير الإستجواب التكتيكية تثير احتمال أن المولى كان بمعزل عن التمرد في مرحلته الأولى، لكنها أيضًا لا تقدم تفاصيل كافية لاستبعاد احتمال كونه مخادعًا في هذه النقطة.

علاوة على ذلك فإن دوافع المولى للانضمام إلى تنظيم دولة العراق الإسلامية ليست واضحة تمامًا في هذه الوثائق أيضًا. ففي أحد تقارير الإستجواب التكتيكية المبكرة والتي جرت بعد يومين من اعتقاله، أدلى المولى بادعاء مشكوك فيه حيث ذكر انه قد "انضم إلى تنظيم دولة العراق الإسلامية من أجل منع المقاتلين من مهاجمة الأبرياء ولم يكن في التنظيم من أجل المال".[37] هذا الموضوع نفسه لم يتكرر (أو على الأقل لم يتم تضمينه) في سرد المولى في الجلسة التي تمت بعد أسبوعين حول الانضمام إلى التنظيم، حيث يبدو أن انجذابه الأولي للتنظيم نابع من طلب تدريس صفوف أعضاء تنظيم دولة العراق الإسلامية، وبدرجة أقل بسبب قناعاته الشخصية.[38] إن إنضمام المولى للتنظيم لغرض تدريس صفوف دينية يفتح الباب أمام احتمال أن يكون سبب إنجذاب المولى راجع إلى التبرير الديني وهو نفس التبرير الذي إستغله التنظيم لتحقيق مطالبهم للتحول إلى "دولة". هذا الموضوع كان يناقش من قبل التنظيم علنًا في أواخر عام 2006 وأوائل عام 2007، في نفس الوقت الذي ادعى فيه المولى أنه حصل مؤخرًا على درجة الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية.[39] وبغض النظر عن هذه الملاحظات المحتملة، يبدو من المرجح أن المزيد من التفاصيل حول تجنيده قد تكون موجودة في تقارير الإستجواب التكتيكية التي لم يتم الإعلان عنها بعد.[ث]

هناك نقطة تتعلق بادعاءات المولى بخصوص التحاقه بالتنظيم تستحق المناقشة لأنها تبدو في غير محلها وهي ان المولى قد زعم في أقدم التقارير الثلاثة أنه تجنب مبايعة تنظيم دولة العراق الإسلامية لأنه كان صوفيًا.[40] يبدو الادعاء بأنه لم يبايع غير محتمل بالنظر إلى صعوده السريع في التنظيم بالإضافة إلى حقيقة أن تصريحاته اللاحقة لا تشير إلى هذه النقطة على الإطلاق.[41] كما يبدو ادعاء المولى بأنه صوفي سخيفًا حيث وصف تنظيم الدولة الإسلامية والمنظمات التي سبقتها الصوفية بالهرطقة ونفذت أعمال عنف شنيعة ضد الصوفيين.[42] ومع ذلك وعلى الرغم من زيفها الواضح فقد ظهرت أدلة داعمة لهذه الإفادة التي أدلى بها المولى في تقرير الإستجواب التكتيكي في تقارير إعلامية تم إصدارها لاحقا.[43] وإذا كان هذا صحيحًا فهذا لا يدل فقط على أن المولى لم يكن متورطًا في وقت مبكر في تنظيم دولة العراق الإسلامية، ولكن ربما كان يحمل خلفية معاكسة لمعتقدات التنظيم وفي هذه الحالة كان على المولى إما إخفاء ذلك عن التنظيم أو التخلي عن هذه المعتقدات قبل الانضمام إليه. ومع ذلك يجب النظر إلى هذه الادعاءات، سواء حول كون المولى صوفيًا أو عدم مبايعته، بحذر حيث إن المولى لا يكرر هذا الادعاء في تقارير الإستجواب التكتيكية اللاحقة، حتى عند إعادة النظر في موضوع الانضمام إلى التنظيم. حيث يبدو الادعاء الأخير بشأن عدم مبايعة المولى غير منطقي بالنظر إلى المراكز النهائية التي يزعم المولى أنه تنصبها في التنظيم.

يبدو أن المولى وبعد انضمامه إلى التنظيم، ووفقًا لما يمكن استنتاجه من أقواله، قد أعطى دروسًا دينية لبضعة أشهر فقط قبل تعيينه شرعي عام لتنظيم دولة العراق الإسلامية في مدينة الموصل.[44] كان من شأن هذا المنصب أن يضع المولى في مركز يمارس فيه العديد من الأنشطة التي تمتد إلى ما هو أبعد من الوعظ والتدريس، حيث يلعب التطبيق "الصحيح" للشريعة الإسلامية دورًا حاسمًا في الشؤون العسكرية والإعلامية والإدارية داخل التنظيم. ما ذكر سابقا يطرح السؤال التالي: هل كان بإمكان المولى بعد شهور قليلة من إنضمامه الى التنظيم أن يرتقي في المراتب بهذه السرعة؟

ر- أحد الاحتمالات التي تم اقتراحها هو أن الدراسات العليا للمولى ربما كانت جزءًا من استراتيجية طويلة المدى من قبل تنظيم دولة العراق الإسلامية لتنمية الأفراد المتعلمين دينياً إما عن طريق إرسالهم لتلقي مثل هذه الدراسات أو ببساطة عن طريق التركيز عليهم لأغراض التجنيد. لقد تابع المولى والبغدادي التعليم العالي في الدراسات الدينية في نفس الإطار الزمني العام وإن كان ذلك في جامعات مختلفة (المولى في الموصل والبغدادي في بغداد). وقد نال المولى درجة الماجستير بينما أكمل البغدادي الدكتوراه. دانيال ميلتون، "تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى: مناقشة تحليلية مع كول بونزل وهارورو إنجرام وجينا ليجون وكريغ وايتساید"، سي تي سي سينتينل 13: 9 (2020).

س- ومن الممكن أيضًا أنه كان يحاول تقليل مستوى التزامه تجاه التنظيم. ومع ذلك وبالنظر إلى أن المولى في هذه المرحلة كان قد أمضى مدة أسبوعين ونصف منذ اعتقاله وكان قد إعترف لتوه بأنه المسؤول عن تطبيق تنظيم دولة العراق الإسلامية للشريعة الإسلامية في الموصل، فإن مثل هذا الإحتمال يبدو في غير محله. تقرير الإستجواب التكتيكي ج.

ت- أو ببساطة لم يلحظ وجود صلة بينهم وبين الجدول الزمني لمسيرته مع تنظيم دولة العراق الإسلامية لأنهم كانوا مع جماعة مسلحة غير تنظيم دولة العراق الإسلامية. ميلتون، "تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى: مناقشة تحليلية".

ث- يشار إلى هذه الإحتمالية في أحد تقارير الإستجواب التكتيكية حيث يذكر إن "المحتجز كرر المعلومات التي سبق الإبلاغ عنها بشأن تجنيده الأولي في تنظيم دولة العراق الإسلامية". تقرير الإستجواب التكتيكي أ.

من المحتمل أنه قد كذب بشأن تقدمه في التنظيم ولكن لأنه ادعى أنه كان صوفيًا وبالنظر إلى ما يبدو من قصة تجنيده إنه قد تم عن طريق الصدفة وليس بسبب إنجرافه للتنظيم، فإنه من السذاجة الاعتقاد بأنه صعد بهذه السرعة إلى صفوف تنظيم دولة العراق الإسلامية. ومع ذلك ولأنه يبدو أنه فعلا انتهى به الأمر في المناصب التي إدعى شغلها في تنظيم دولة العراق الإسلامية، فإن هذا يشير إلى أن التحريف قد يكون فيما يتعلق بالجدول الزمني للانضمام. في الواقع ربما يكون قد انضم إلى التنظيم عدة أشهر (أو حتى سنوات) قبل التاريخ الذي ذكره في إفادته. وفي هذه الحالة تصبح قصة المولى أكثر غموضًا، حيث إن أي جدول زمني يشير إلى تورطه مع تنظيم دولة العراق الإسلامية قبل شهر كانون الثاني من عام 2007 من شأنه أن يقوض إلى حد كبير بقية الرواية التي طرحها في تقارير الإستجواب التكتيكية هذه. وبغض النظر عن حقيقة أن الجدول الزمني يبدو غير قابل للتصديق، لا يمكن تحديد أي معلومات مباشرة في تقارير الإستجواب التكتيكية هذه لدعم هذا الاستنتاج. وعلى العكس من ذلك، فقد أشارت الأدلة الأخيرة إلى أن المولى ربما ظل صوفيًا حتى عام 2007.[45] وإذا كان هذا صحيحًا فإن التجنيد المبكر له من قبل تنظيم دولة العراق الإسلامية يبدو غير مرجح.

بالطبع فإن هناك أسباب محتملة تفسر كيف كان من الممكن أن يتقدم المولى بهذه السرعة في صفوف التنظيم. حيث قد تكون خلفيته الدينية أحد هذه التفسيرات لأنه كان شيئًا مطلوبًا بشدة في التنظيم. أما الاحتمال الآخر هو أنه كان لديه علاقات شخصية مع الشخصيات المناسبة والتي ربما ساعدته في العمل في الموصل، والتي كانت نقطة حاسمة في ترتيب صفوف التنظيم. بالإضافة إلى ذلك فإن الضغط من مجالس الصحوات وعمليات مكافحة الإرهاب من قبل الجيش الأمريكي خلال منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حدثت ضد أعداد كبيرة من الأهداف بوتيرة عالية جدًا. وعلى سبيل المثال ففي شهر آب من عام 2004 نفذت قوات العمليات الخاصة الأمريكية 18 غارة على أهداف لمكافحة الإرهاب في العراق. وقد زاد هذا العدد إلى 300 في الشهر بحلول شهر آب من عام 2006.[46] وإستمرت الغارات بمعدل حوالي 10 إلى 20 عملية إعتقال في الليلة الواحدة في منتصف عام 2008 في جميع أنحاء العراق.[47] وقد كان القتال في الموصل شديداً بشكل خاص، حيث أشار أحد التقارير إلى أنه خلال شهري آيار وحزيران من عام 2007 "تم القبض على 13 من قادة القاعدة في العراق أو قُتلوا في الموصل".[48] وربما أدت هذه العوامل مجتمعة بالإضافة إلى الخلفية الدينية للمولى وتغير الأفراد المرتفع داخل تنظيم دولة العراق الإسلامية بسبب أعمال مكافحة الإرهاب، كل هذا أدى إلى خلق طريق سريع له للصعود في صفوف التنظيم. إن هناك بعض المؤشرات التي تشير إلى التغيير السريع بين الشخصيات القيادية في تقارير الإستجواب التكتيكية إما بسبب الأسر أو القتل أثناء المعارك، لكن هذه الأدلة ظرفية ولا تقدم إجابات قاطعة.[خ]

وبغض النظر عما إذا كان الجدول الزمني لإرتقاء المولى في المجموعة دقيقًا أم لا، يبدو واضحًا أنه شارك في النهاية في مراكز عديدة في التنظيم. وقد قام المولى بالتحدث عن هذه الأنشطة بشيء من التفصيل، بما في ذلك التوسط في النزاعات مع الجماعات المسلحة الأخرى وترشيح القضاة والإشراف على النشرات الإعلامية لدولة العراق الإسلامية وإصدار أحكام قانونية ملزمة فيما يتعلق بالشريعة "الإسلامية" في عدد من الحالات.[49]

تم تسليط الضوء على الأمور المتعلقة بإصدار الأحكام القانوينة التي تورط بإصدارها المولى بشيء من التفصيل في أحد تقارير الإستجواب التكتيكية حيث يبدو أنه يقدم ملخصات للقرارات القضائية التي اتخذها.[50] وعلى الرغم من أن تسليط الضوء على كل من هذه الحالات بالتفصيل هو خارج نطاق هذه المقالة، إلا أن بعض الأمثلة توضح كيف أن قرارات المولى كانت تبدو في بعض الأحيان غير فعالة على ما يبدو، ولكن أيضًا كيف أدت أحكامه إلى عواقب حقيقية على الأطراف المعنية. ففي إحدى الحالات التي أشرف عليها - والتي كانت حول مقتل ثلاثة أفراد على يد جماعة أنصار السنة، وهي جماعة عراقية متشددة - يبدو أن حكم المولى بشأن مسؤولية جماعة أنصار السنة عن تلك الوفيات لم يعجب تلك الجماعة، مما أدى إلى عدم الوصول إلى حل. وفي حالتين أخريين، إحداهما لشخص مجهول والأخرى لعضو في تنظيم دولة العراق الإسلامية حلف بغير الله، حيث أمر المولى بجلده.

تتضمن العديد من قضاياه أحكامًا بشأن مبالغ الفدية المطلوب دفعها من أجل إطلاق سراح الأفراد المختطفين من قبل تنظيم دولة العراق الإسلامية. ويبدو أن لكل حالة من حالات الاختطاف هذه نتيجة إيجابية حيث يعود الرهينة إلى المنزل، ويتساءل كاتبو هذا المقال عما إذا كان المولى يقول الحقيقة فيما يتعلق بأحكامه أم أنه يقلل من العواقب السلبية لأحكامه.[51] إن من الصعب بمكان معرفة ذلك.

لقد أظهرت الأبحاث السابقة في حالة الرهائن الغربيين أن عمليات الخطف التي يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق تنتهي في كثير من الأحيان بمقتل الرهينة.[52] أما في حالة السكان المحليين، يبدو أن الحوافز المختلطة تؤدي في بعض الأحيان إلى الوفاة وفي بعض الأحيان إلى الإفراج عنهم للحصول على فدية.[53] ومن بين الحالات التي ذكر المولى أنه تورط فيها، تم الوصول إلى كلتا النتيجتين. ففي إحداها، وهي الحالة الوحيدة التي أسفرت عن وفاة الرهينة، قرر المولى إن الضحية كان عضو في الجيش العراقي.[54] ومع ذلك، يبدو أن المولى هنا ينأى بنفسه عن تنفيذ الإعدام كعقوبة، على الرغم من أنه يبدو أنه كان على علم بالقرار على الأقل. وقد رأى المولى في قضية أخرى أن هناك حاجة إلى دفع فدية لإعادة الأفراد إلى عائلاتهم.[55]

من جهة أخى قال المولى إنه قد خدم لبعض الوقت كنائب ل"والي" مدينة الموصل نتيجة للتغييرات العديدة في مراكز الأشخاص داخل التنظيم (لأسباب لا يتم شرحها دائمًا)، حيث إدعى أنه كان "الرجل الثاني في القيادة" في المدينة ويقول إنه كان على علم بأنشطة تنظيم دولة العراق الإسلامية المختلفة مثل الخطف والإعدام والاغتيالات والفدية. قد تكون إفادته بمعرفته بهذه الأنشطة، ولكن ليس مشاركته فيها، ما هي إلا محاولة منه للتقليل من مشاركته في أي من عمليات صنع القرار. وفي الوقت الذي يكون من المفهوم كيف تكون الإفادة بالنسبة لشخص يتم استجوابه من قبل الخصم، فإن إعتراف المولى بأنشطته تشير إلى أنه كان مشاركًا عمليًا إلى مستوى كبير قبل القبض عليه. وبغض النظر عن مستوى مشاركته الفعلية، فإن من الواضح أن المولى لعب دورًا قياديًا داخل التنظيم الذي نفذ عددًا كبيرًا من العمليات في الموصل، والتي من المحتمل أن يكون الكثير منها قد أضر بالأشخاص أنفسهم الذين ادعى في جلسة سابقة إنه كان قد انضم إلى التنظيم من أجل حمايتهم.[56] [ذ]

خ- على سبيل المثال، في أحد تقارير الإستجواب التكتيكية يبدو أن المولى يشير إلى أن أمير تنظيم دولة العراق الإسلامية في الموصل قد تغير مرتين على الأقل في غضون بضعة أشهر بسبب حملات الإعتقال من قبل قوات التحالف. تقرير الإستجواب التكتيكي ب. وإذا كانت هذه التغيرات شائعة في المناصب القيادية فقد يكون الارتفاع السريع قد حدث بدافع الضرورة.

ذ- ومن المثير للاهتمام أيضًا أن نلاحظ أن أبحاث مركز مكافحة الإرهاب السابقة أظهرت أن العنف الذي ارتكبه تنظيمي القاعدة في العراق ودولة العراق الإسلامية أضر بشكل كبير بالسكان المحليين وليس بقوات التحالف. سكوت هلفشتاين ونصير عبد الله ومحمد العبيدي، "الطلائع القاتلة: دراسة عن عنف القاعدة ضد المسلمين"، (ويست بوينت، نيويورك: مركز مكافحة الإرهاب، 2009).

التاريخ	الحدث
تشرين الأول 1976	ولد في المحلبية في العراق
قبل 2001	على الغالب أكمل دراسة البكالريوس
2002-2001	خدم كجندي في الجيش العراقي
كانون الثاني 2007	أكمل دراسة الماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة الموصل
شباط 2007	إنضم لتنظيم دولة العراق الإسلامية
آذار 2007	بدأ تدريس دروس في الشريعة الإسلامية لأعضاء في تنظيم دولة العراق الإسلامية
- تموز 2007	تم تعيينه كشرعي عام لمدينة الموصل
الأول 2007	تم تعيينه كنائب الوالي لمدينة الموصل تشرين
تشرين الثاني 2007	أعيد إلى منصب شرعي عام لمدينة الموصل
كانون الثاني 2008	أعتقل من قبل قوات التحالف

الجدول رقم *1*: الجدول الزمني للأحداث الرئيسية التي تم تقديمها في تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى

باختصار، وكما هو موضح في الجدول رقم 1 فإن الترتيب الزمني للأحداث التي مر بها المولى قبل إلقاء القبض عليه في شهر كانون الثاني من عام 2008، وكما قال في إفادته المسجلة في تقارير الإستجواب التكتيكية، مثير للاهتمام لأسباب عديدة. أولاً: إن هذا الترتيب يلقي المزيد من الضوء على سيرة الشخص الذي يُزعم أنه على رأس تنظيم الدولة الإسلامية. وبالرغم من أهمية هذه المعلومات، لا تزال هناك فجوات كبيرة في سيرته الذاتية. وفي حال توفر المزيد من المعلومات والتفاصيل والوثائق فإن ذلك سيؤدي إلى تعزيز فهم الطريق الذي اتخذه المولى في مسيرته الجهادية وربما فهم إسلوبه في القيادة من قبل جهات مكافحة الإرهاب.

ثانيًا: يرسم الجدول الزمني الذي وصفه بنفسه صورة له باعتباره ملتحق حديثا بشكل نسبي للقاعدة في العراق أو تنظيم دولة العراق الإسلامية على وجه التحديد، وللتمرد المسلح داخل العراقي على نطاق أوسع. وعلى الرغم من انه من الصعوبة بمكان التأكد بشكل قطعي من طبيعة معتقداته تجاه التمرد المسلح، إلا أنه من الصعب تخيل شخص فضل البقاء على الهامش لفترة طويلة بالرغم من شغفه المبكر تجاه القضية.

ثالثًا: يقدم هذا الجدول الزمني الشخصي لمحة عن شخص لديه قدر كبير من الخبرة القيادية. وبافتراض أن الجدول الزمني الذي يشير إلى انضمامه للتنظيم صحيح، بالرغم من وجود أسباب وجيهة للتشكيك في ذلك، فقد لعب المولى العديد من الأدوار البارزة والمهمة نسبيًا في فترة قصيرة جدًا. وعلى الرغم من أن هذه التجربة قد وفرت له بلا شك خبرة كبيرة في منصبه كقائدًا عسكريًا، والتي لا ينبغي التقليل من قيمتها، إلا أنها كانت ستجعله أيضا عبيء إذا تم القبض عليه.

سوف يتناول المؤلفون في القسم التالي وبمزيد من التفصيل كيف نوقشت معرفة المولى بالأعمال الداخلية وأفراد التنظيم بمستوى معين من التفصيل أثناء استجوابه، وربما كانت هذه المعلومات مرتبطة بعمليات عسكرية نُفِّذت ضد شخص بارز واحد على الأقل من عناصر تنظيم دولة العراق الإسلامية.

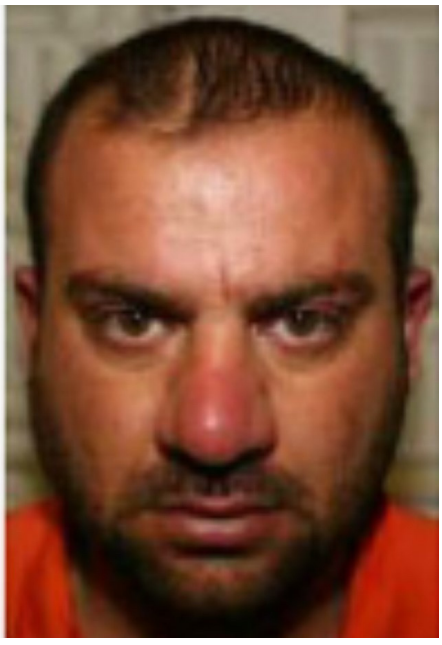

أمير محمد سعيد المولى
(صورة مأخوذة من تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى)

زملاء المولى

أحد الجوانب الأكثر إثارة للاهتمام لجلسات استجواب المولى هو مقدار المعلومات التي قدمها فيما يتعلق بالأفراد الذين ربما عملوا في مناصب مختلفة داخل تنظيم دولة العراق الإسلامية. إن معرفته بالعديد من الشخصيات المختلفة تتحدث عن قدرته على حشد الدعم من الآخرين داخل التنظيم على الأقل بشكل جزئي، لكن ما قاله للمحققين يسلط الضوء على حساباته الاستراتيجية فيما يتعلق باهتمامه بمستقبله هو بدلاً من مستقبل الأشخاص الذين تحدث عنهم. ولكن يجب الإشارة هنا بإن مسألة الكشف عن المعلومات أثناء الاحتجاز ليست جديدة ومن أشهر الأمثلة على ذلك مثال أيمن الظواهري الذي زُعم أنه أثناء تعرضه للتعذيب أعطى معلومات عن مخبأ أحد زملائه الذي تم القبض عليه وإعدامه من قبل أجهزة الأمن المصرية.[57] وقد أشار الظواهري في وقت لاحق في كتابته لدحض النقد الموجه له ولتنظيم القاعدة الذي ينتمي إليه في عدة مناسبات وإلى عدم إلقاء اللوم على أولئك المعتقلين في السجنون بسبب تصريحاتهم.[58]

وبغض النظر عن قضية الذنب أو الإدانة، فإن المؤلفين يعتقدون بأن إفادات المولى حول زملائه المقاتلين تستحق التحليل والتفكير لأنها توفر للباحثين نافذة لمعرفة من كان المولى وكيف أدى دوره الموثوق به. ومع ذلك فإن مسألة تصنيف هذه المعلومات على النحو الوارد في تقارير الإستجواب التكتيكية بعيدة كل البعد عن الوضوح. حيث إن الأشخاص المذكورين في تقارير الإستجواب التكتيكية هذه والتي تم رفع السرية عنها لا تتضمن أسمائهم أرقام تعريفية خاصة بكل إسم يتم إستعمالها في كل الجلسات. علاوة على ذلك، فإن معظم الأسماء الوارد ذكرها هي أسماء مستعارة، مما يجعل التأكد من الإسماء المكررة أمرًا صعبًا دون وجود المزيد من التفاصيل. ولسوء الحظ فإن الوضوح الذي ذكرت به بعض الأسماء والأوصاف يتراوح ويتغير من إسم لآخر، مما يجعل مسألة حساب عدد الأفراد الذين ذكرهم المولى أمرًا صعبًا.

وعلى الرغم من هذه التحديات فقد حاول المؤلفون إنشاء قائمة بالعدد الإجمالي للأسماء التي قدمها المولى خلال هذه الجلسات الثلاث. وقد تركزت جهود المؤلفين على تحديد الأسماء المكررة في جميع الجلسات الثلاث وحيثما كان ذلك ممكنًا، والذي أدى إلى تقليل التكرار المحتمل. ولكن وبرغم هذه الجهود فهناك قدر من عدم التأكد بشأن العدد المحدد للأسماء التي أدلى بها المولى أثناء إفادته. وبناءا على ما ذكر سابقا من تحفظات يبدو أن المولى وصف أو سمى ما يقرب من 88 فردًا على مدار هذه الجلسات الثلاث. ولكن يجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الأوصاف لم تكن بقدر واحد من الدقة حيث ان بعض الأوصاف تشير ببساطة إلى ما سمعه المولى من شخصًا آخر يتحدث عن شخص إلتقى به في اجتماع وسماه ب"الدكتور" على سبيل المثال، في حين أن البعض الآخر عبارة عن أوصاف دقيقة لما يبدو عليه أفراد معينين، وما هي وظائفهم داخل تنظيم دولة العراق الإسلامية ومامدى تعامل المولى مع بعض هؤلاء الأفراد. على سبيل المثال ففي 64 حالة من أصل 88 حالة، قدم المولى على الأقل وصفًا أساسيًا للقسم التنظيمي الذي يعمل فيه الشخص المذكور في تنظيم دولة العراق الإسلامية بما في ذلك الفروع "الإسلامية" القانونية والعسكرية والأمنية والإعلامية والإدارية.

ومن المثير للإنتباه إن استعداد المولى لتقديم معلومات مفصلة عن الأفراد كان واضح بشكل خاص في أحد التقارير.[59] حيث يعطي المولى في هذا التقرير إفادة خطية حول عدة أفراد ويقوم بوصفهم وبشكل محدد كأعضاء في تنظيم دولة العراق الإسلامية ويشير إلى أنشطتهم غير القانونية مثل الخطف والاغتيال والهجمات على قوات التحالف.[60] وقد شهد في هذه الجلسة وحدها وعلى وجه التحديد ضد ما لا يقل عن 20 شخصًا أمام ما يبدو أنه أحد المسؤولين القانونيين (والذي يشار إليه بصفة "المدعي" في تقرير الإستجواب التكتيكي).[ظ] ونظرًا لأن المؤلفين قد إعتمدوا على تقارير الإستجواب التكتيكية وحدها فمن الصعب التحدث بشكل قاطع عن منطق المولى لتحديد هؤلاء الأفراد. ومع ذلك فإن نهاية تقارير الإستجواب التكتيكي يحتوي على ملاحظة تقول: "لقد كتبت إفادته هذه بخط يدي وبمحض إرادتي ودون ضغط أو إكراه". ومن المحتمل أن كلمة "إفادته" في هذه العبارة خطأ مطبعي في النسخ وأنه كان يجب أن تكون "إفادتي" وهو الشئ الذي يعكس أن المولى هو من كان يكتب هذه الكلمات. وإذا كان هذا صحيحًا فإنه يشير إلى مستوى معين من التعاون من جانب المولى فيما يتعلق بكمية المعلومات التي قدمها. إن حقيقة أنه قدم تفاصيل عن أنشطتهم وأدلى بشهادة ضدهم تشير إلى استعداده للتخلي عن زملائه من أعضاء التنظيم بما يتناسب مع غاياته الخاصة. في الواقع ، فإن كل الإفادات التي قدمها المولى تجاه الأشخاص العشرين كانت بشكل نظامي وصريح حيث ذكر أغلب الأسماء بالطريقة التالية: "(إسم الشخص) هو عضو في دولة العراق الإسلامية".

بالإضافة إلى تذكره لأسماء الأشخاص وأدوارهم في التنظيم يشرح المولى أيضًا وببعض التفاصيل الهيكل التنظيمي لتنظيم دولة العراق الإسلامية في الموصل، ويذهب إلى أبعد من ذلك للمساعدة في استكمال مخطط توضيحي للهيكل التنظيمي يعرض أسماء ومراكز ما يقرب من 40 فردًا يعملون في أدوار مختلفة في التنظيم. وعلى الرغم من أن جميع الأسماء التي قدمها كانت أسماء مستعارة، والتي ربما تساعد أو لا تساعد في تحديد هوية هؤلاء الأفراد المحددين، فإنه قد يبدو من الواضح أنه يمكن استخدام هذه المعلومات لحصر مجموعة الأفراد العاملين في أدوار معينة ويمكن على الأقل تقديمها لمستوى معين من الإثبات إذا تم القبض على هؤلاء الأفراد ومحاكمتهم. وبغض النظر عن أسماء هؤلاء الأفراد فلا يبدو أن أوصافه للهيكل التنظيمي تنقل الكثير من المعلومات الجوهرية حول كيفية عمل هذه الأقسام المعنية. حيث يمكن الحصول على مثل هذه المعلومات من أوصافه الخاصة لأنشطته وتفاعلاته أكثر مما تقدمه المخططات.

ماذا يخبرنا هذا عن المولى؟ على المستوى العملي، يشير مقدار التفاصيل والاستعداد الظاهري لمشاركة المعلومات حول زملائه من أعضاء التنظيم أما إلى درجة من اللامبالاة أو لحسابات إستراتيجية أو تخلي المولى عن أساسيات الأمن التنظيمي. إن إفادة المولى بشأن الأفراد القلائل الذين كانوا قد لقوا حتفهم قبل إعتقاله (حدد المولى أن ثمانية من الـ 88 كانوا قد لقوا حتفهم عندما تم القبض عليه) كان من المفترض أن يكون له تأثير ضئيل على تنظيمه. أما بالنسبة للأفراد الذين كانوا محتجزين بالفعل لدى الجيش الأمريكي (يبدو أن المولى يعتقد أن ما لا يقل عن 14 من الأفراد الذين أدلى بإفادته بشأنهم قد تم القبض عليهم بالفعل من قبل قوات التحالف أو الأمن) أو لا يزالون يعملون في العراق وقت

ظ- ولم يوضح تقرير الإستجواب التكتيكي ما إذا كان هذا المسؤول أميركياً أم عراقياً. وعلى الرغم من أنها ليست ممارسة شائعة بالضرورة إلا أن القوات العسكرية الأمريكية كانت تستدعي أحيانًا قضاة أو مدعين عراقيين للتحدث مع محتجز في محاولة للحصول على أدلة يمكن أن تكون مفيدة في المحاكمة لأن الاعترافات التي يتم الإدلاء بها في حضور هؤلاء الأفراد كانت عمومًا النوع الوحيد من الاعتراف الذي يعتبر صحيحا في الإجراءات القضائية ولا يمكن للمؤلفين التأكد من أن هذا ما حدث في هذه الحالة على الرغم من أنه يبدو معقولاً. أنيكستاد، ص. 78 ؛ تشيسني، ص. 569.

استجوابه، فبالنسبة لهؤلاء من المحتمل أن يكون لوصف أدوارهم تداعيات على بعض هؤلاء الأفراد.غ

اعتمدت الأبحاث السابقة التي أجراها مركز مكافحة الإرهاب على المعلومات الشخصية لأعضاء التنظيم التي كانت بصيغة جداول بيانات أنشأها تنظيم الدولة الإسلامية لتوثيق المدفوعات لأعضائه خلال الفترة الزمنية من 2016 إلى 2017. [61] وقد قام الباحثون بمقارنة الأسماء الكاملة المدرجة في نهاية أحد تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى مع وثائق أخرى تم نشرها من قبل مركز مكافحة الإرهاب لمعرفة ما إذا كانت أسماء هؤلاء الأفراد قد ظهرت في المرتين.ش ومن خلال هذه العملية تم إيجاد ثمانية أفراد تم مطابقة أسمائهم الكاملة الواردة في تقرير الإستجواب التكتيكية للمولى مع جدول البيانات.[11] واستنادًا إلى تواريخ الميلاد الواردة في جدول الدفع، فإن سبعة من هؤلاء الأفراد كانت تتراوح أعمارهم بين 23 و 49 عامًا في عام 2008.أ ب وهنا يجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من مطابقة نفس الأسماء الكاملة في كلتا الوثيقتين إلا انه لا توجد طريقة للتحقق من أنهم نفس الأفراد.

ومن المثير للاهتمام بشكل خاص هو أنه من بين هؤلاء الأفراد الثمانية تم إدراج ستة منهم في جدول البيانات المالية لعام 2017/2016 على أنهم سجناء أو محتجزون في 2017/2016. وقد تم إنشاء جدول البيانات هذا بعد حوالي ثماني إلى تسع سنوات تقريبًا بعد تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى. بالإضافة إلى ذلك ومن المثير للاهتمام أيضا انه من بين هؤلاء الأشخاص الستة الذين تم تحديدهم على أنهم محتجزون في 2017/2016، تم تحديد أربعة من قبل المولى في تقارير إستجوابه التكتيكية على أنهم اعتقلوا خلال نفس الوقت الذي عاد فيه في عام 2008، في حين أن وضع اثنان آخران غير واضح بناء على تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى.

السؤال هو هل من الممكن أن يكون أربعة من الأشخاص الذين أدلى المولى بإفادته ضدهم في عام 2008 رهن الاعتقال في العراق حتى عام 2016، ولم يُفرج عنهم قط؟ لقد جرت عدة جولات من الإفراج عن السجناء أو العفو قبل وبعد عام 2008 حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد حل للتعامل مع آلاف المعتقلين ونقل احتجاز الآلاف إلى الحكومة العراقية. ومن المؤكد ورود إحتمالية أنه حتى لو كان هؤلاء هم نفس الأفراد، فقد تم إطلاق سراحهم وأعيد القبض عليهم في وقت لاحق. ومع ذلك من الأهمية بمكان ملاحظة أن عمليات الإفراج عن السجناء هذه عادة ما تستبعد الأفراد المدانين بتهم الإرهاب على افتراض وجود دليل على ذلك.[62] وهذا يشير إلى احتمالية أن يظل بعض أعضاء دولة العراق الإسلامية في السجن حتى يومنا هذا وربما يعود ذلك ولو بشكل جزئي إلى شهادة المولى المباشرة ضدهم.أ ج

وبالإضافة إلى الأفراد الذين تم اكتشافهم في جدول بيانات الدفع، تلقي وثائق أخرى تم رفع السرية عنها سابقا الضوء على التأثير المحتمل لإفادة المولى. وعلى سبيل المثال قد أشارت وثيقة مستخدمة في دراسة قامت بها مؤسسة راند إلى مداهمة نفذتها القوات العسكرية الأمريكية في أوائل عام 2008 ضد أحد إعلاميي تنظيم دولة العراق الإسلامية يُدعى خالد.[63] وفقًا لدراسة راند، عندما تم القبض على خالد كانت بحوزته وثائق شخصية لشخص يدعى "أبو حارث" بصفته أميرًا إداريًا لتنظيم دولة العراق الإسلامية خلال الفترة من أواخر 2007 إلى أوائل 2008.[64] وذكر المولى في تقاريرالإستجواب التكتيكية الثلاثة أن أحد أعضاء تنظيم دولة العراق الإسلامية المعروف باسم أبو حارث يشغل نفس المنصب.أ د وطبعا من الصعب بمكان تحديد مصدر المعلومات التي قادت القوات العسكرية الأمريكية لإلقاء القبض على خالد أو إن مصدرها كان الإفادة التي قدمها المولى أثناء إحتجازه، ولكن من جهة أخرى فإن أحد أعضاء تنظيم دولة العراق الإسلامية والذي يُدعى خالد مذكور في اثنين من تقارير الإستجواب التكتيكية الثلاثة للمولى على انه لا يزال يعمل في دوره الإعلامي عندما تم القبض على المولى.[65] حيث تشير أحد الإفادات المنقحة في أحد تقارير الإستجواب إلى أن المولى قدم وصفًا جسديا لشخص سماه خالد.[66] وفي مناسبة أخرى يدعي المولى أنه أجرى عدة اجتماعات في مكتب خالد هذا، مما يشير إلى أنه كان نوعا ما مطلع على خالد هذا ومكان عمله.[67] وهذا يثير ولكن لا يؤكد بشكل

غ- حقيقة أن عددًا من الأشخاص الذين ذكرهم المولى محتجزون بالفعل أمر مثير للاهتمام بحد ذاته لسببين. الأول: أنه يشير إلى احتمال أن المولى كان ولحد ما يقدم معلومات ذات قيمة أقل نسبيًا لأن هؤلاء الأفراد كانوا بالفعل في الحجز. وإذا كان هذا صحيحًا فقد يدعم نقطة أثارها بعض أعضاء اللجنة حول التدريب المسبق على كيفية التعامل مع الاستجوابات. ميلتون، "تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى: مناقشة تحليلية". وبالطبع ربما لم تكن مثل هذه المعلومات عديمة الفائدة تمامًا حيث كان من الممكن استخدام هذه المعلومات ضد هؤلاء الأفراد في استجواباتهم أو محاكماتهم المحتملة. النقطة الثانية التي أثارتها معرفة المولى بالعديد من أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية المزعومين والمحتجزين بالفعل هي أنه ربما كان يعرف الكثير منهم بسبب علاقاته الأطول من تلك المذكورة في تقارير الإستجواب التكتيكية خاصته. وعلى الرغم من حرصه على عدم القول إنه كان يعرف أيًا منهم قبل الانضمام للتنظيم في أوائل عام 2007 إلا أنه لا يمكن تجاهل احتمال أنه كان يحاول التظليل عن حقيقة مساراته. وبالطبع فهناك احتمال آخر هو أنه ببساطة تعرف عليهم في أثناء فترة الاحتجاز، على الرغم من أن التفاصيل التي يشاركها باستمرار على مدار تقارير الإستجواب التكتيكية تلقي بظلال من الشك على هذا الاحتمال.

ش- اعتمد المؤلفون في هذه المقالة على الأسماء الكاملة للأفراد كما هو مذكور في نهاية تقرير الإستجواب التكتيكي ب.

أ أ- يبدو أن بعض التفاصيل المذكورة في هذين المصدرين وتقارير الإستجواب التكتيكية وجدول بيانات الدفع تؤكد تطابق أسماء هؤلاء الأشخاص. وعلى سبيل المثال، ليست الأسماء الكاملة متشابهة فحسب بل إن لكل فرد من الأفراد المدرجين رقم تعريفي في جدول بيانات الدفع الذي يتوافق مع الرقم المخصص لمحافظة نينوى. وبالإضافة إلى ذلك فقد وصف المولى بعض الأفراد بأنهم يعملون على الجانب الأيسر أو الأيمن من الموصل الأمر الذي يتطابق مع ما يظهر في جدول مدفوعات تنظيم الدولة الإسلامية. ولنكون منصفين فليست كل التفاصيل متطابقة ففي بعض الأحيان قام المولى بوصف شخص معين بأنه يعمل على الجانب الأيسر أو الأيمن في حين أن جدول الدفع يظهر أنه يعمل في الجانب الآخر من المدينة. إن الأسماء المستعارة التي يستخدمها المولى ليست بالضرورة نفس الأسماء المدرجة في جدول البيانات، على الرغم من أن من الممكن أن تكون الأسماء المستعارة قد تم تغييرها.

أ ب- كان العمر التقديري لأحد الأفراد هو 16 عامًا مما ألقي ببعض الشك حول ما إذا كان هذا الشخص هو بالفعل الشخص المذكور في تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى أو ما إذا كان تاريخ الميلاد قد تم إدخاله بشكل غير صحيح في جدول بيانات الدفع.

أ ج- ومن المفارقات أن الأفراد الذين ربما لا يزالون رهن الاعتقال ظلوا على جداول مدفوعات تنظيم الدولة الإسلامية على الأقل حتى أواخر عام 2016 مما يشير إلى أن عائلاتهم تلقت أموالًا من التنظيم الذي يقوده الآن الشخص الذي ربما لعبت شهادته دورًا في إبقائهم في السجن.

أ د- هناك اختلافات طفيفة في تهجئة اسم هذا الشخص بين تقارير الإستجواب التكتيكية ودراسة مؤسسة راند.

قاطع احتمال أن تكون الغارة التي أدت إلى القبض على خالد تمت بمساعدة معلومات تم استخلاصها من استجواب المولى.[أ٥]

وبالإضافة إلى خالد هناك علاقة أخرى مثيرة للاهتمام بين إفادة المولى وعملية عسكرية حصلت لاحقا ضد تنظيم دولة العراق الإسلامية. ففي شهر تشرين الأول من عام 2008 قتلت غارة شنتها القوات العسكرية الأمريكية شخص يدعى محمد مومو والمعروف أيضًا باسم أبو قسورة المغربي، والذي أشارت بعض التقارير إلى أنه كان في الصفوف القيادية المتقدمة لتنظيم دولة العراق الإسلامية في ذلك الوقت والأمير العام لشؤون دولة العراق الإسلامية في شمال العراق، بما في ذلك الموصل.[أ٥] وقد أشارت تقارير أخرى في ذلك الوقت إلى أن أبو قسورة والمعروف أيضًا باسم أبو سارة كان أيضا مسؤول عن بعض شؤون المقاتلين الأجانب الذين يدخلون ويخرجون من العراق وكان مواطنًا سويديًا.[68] ولكن يجدر الإشارة هنا إن المعلومات التي أدت للوصول إلى شخص رفيع المستوى مثل أبو قسورة من المحتمل أن تكون قد أتت من خلال مجموعة متنوعة من المصادر والأساليب. ومع ذلك فإن تقارير الإستجواب التكتيكية هذه تشير أيضًا إلى أن المولى ربما يكون قد ساهم إلى حد ما في مقتل أبو قسورة لأن أبو قسورة هو واحد من 20 فردًا شهد المولى ضدهم.[69]

ويشير المولى في إفادته إلى الأهمية التي يلعبها أبو قسورة في التنظيم وحقيقة أن لكنته تظهر أنه ليس من العراق والدور المهم الذي لعبه في الجهاز الإداري لتنظيم دولة العراق الإسلامية في المنطقة ودوره في مساعدة أفراد التنظيم في الحصول على العلاج الطبي خارج العراق. لقد تم تأكيد هذه حقائق كلها من خلال التقارير التي وردت عن أبو قسورة لاحقا. ولعل الأهم من ذلك ما يشير إليه المولى من أنه كان قد التقى بأبي قسورة في مناسبتين. ومع هذا ونظرًا لأن المؤلفين يتعاملون مع مجموعة محدودة من الوثائق، فلا يمكنهم في النهاية تحديد الدور الذي قد تكون هذه المعلومات قد لعبته في مساعدة الجيش الأمريكي للوصول إلى أبو قسورة.[أ٦] ومع ذلك فإنه من المحتمل أن المولى قد قدم معلومات ربما ساعدت في تركيز الانتباه وفي النهاية أدت إلى مقتل الرجل الثاني أو الثالث في قيادة تنظيم دولة العراق الإسلامية آنذاك وهو شخص أشاد به زعيم تنظيم دولة العراق الإسلامية آنذاك باعتباره "علم من أعلام الدولة".[70]

وبغض النظر عما قد يوحي به اكتشاف هذه الأسماء في ملفات أخرى بحوزة تنظيم الدولة الإسلامية، فإن حقيقة ظهور هذه الأسماء في وثائق أخرى تشير إلى أن المولى كان يتحدث وعلى الأقل جزئيًا عن زملاء حقيقيين في تنظيم دولة العراق الإسلامية. وقد تمكن الباحثون من إيجاد مصدر معلومات آخر وهو عبارة عن جزء من قائمة بأسماء الأفراد الذين تم نقلهم من الجيش الأمريكي إلى الحكومة العراقية والتم نشرها من قبل منظمة حقوقية عراقية على الإنترنت في عام 2012.[71] حيث يظهر في هذه القائمة اثنان على الأقل من بين 20 شخصًا الذين أدلى المولى بإفادته ضدهم أمام مسؤول قانوني ما. وبعبارة أخرى ومع الأخذ في نظر الإعتبار ما يبدو أنه تطابق في الأسماء في جداول بيانات تنظيم الدولة الإسلامية (ثمانية أفراد) وفي قائمة منظمة حقوق الإنسان (شخصان) والموجودة في تقارير أخرى متوفرة على الإنترنت (فرد واحد - أبو قسورة) فإن هناك أدلة تشير إلى أن ما لا يقل عن نصف هؤلاء الأفراد الذين ذكرهم المولى بالتفصيل في إفادته هم أشخاص حقيقيون.

لقد تناول هذا القسم ما كشفته تقارير الإستجواب التكتيكية عن إفادات المولى بخصوص الأفراد الآخرين داخل تنظيم دولة العراق الإسلامية. وعلى الرغم من وجود بعض الثغرات الواضحة ومن الصعب بمكان إثبات أي من المعلومات المقدمة، إلا أن بعض المعلومات تشير إلى أن الأفراد الذين شهد ضدهم المولى كانوا حقيقيين. ومع ذلك، لا تكشف تقارير الإستجواب التكتيكية أيًا من دوافع المولى للإدلاء بمعلومات حول هؤلاء الأفراد بالذات، ولكن وبالنظر إلى الهياكل التنظيمية التي حددها المولى للهيكل التنظيمي لتنظيم دولة العراق الإسلامية في الموصل يبدو أنه لم يكن يعطي معلومات حول مجموعة أشخاص معينين وحسب بل يبدو أنه قام بتسمية الأفراد عبر جميع مستويات التنظيم، علاوة على وصف بعض الأفراد ببعض التفاصيل.

الخاتمة

قدمت هذه المقالة نظرة أولية مختصرة على مجموعة فريدة من المعلومات في محاولة للمساعدة في توفير بعض التفاصيل عن السيرة الذاتية والسلوكية لشخص يدعى أنه زعيم تنظيم الدولة الإسلامية اسمه أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى. ومنذ تعيينه في هذا المنصب أثيرت عدة أسئلة بخصوص المولى وخلفيته، ولكن قلة توفر المصادر حد من القدرة على العثور على إجابات. إن المعلومات المقدمة في هذه المقالة هي بالتأكيد بعيدة كل البعد عن الكمال ولا تخلو من التحديات الخاصة بها، لكن المؤلفون يعتقدون أنها يمكن أن تساعد في توفير وضوح جزئي لموضوع يكتنفه الكثير من عدم اليقين.

على سبيل المثال ما خلصت إليه هذه المقالة بخصوص الافتراضات الرئيسية حول المولى ولا سيما أصله التركماني ومشاركته المبكرة في التمرد في العراق قد لا تكون دقيقة. علاوة على ذلك، فإن التصريحات التي أدلى بها المولى بينما كان يحاول بلا شك التقليل من التزامه تجاه تنظيم دولة العراق الإسلامية، تشير إلى أن التزامه ربما كان من قبيل الصدفة

أ ٥- ليس من المؤكد أنه كان يشير إلى نفس خالد وأبو حارث المذكورين في دراسة مؤسسة راند ومع ذلك فإن الأدلة الظرفية مقنعة حيث إن الأمر لا يقتصر على أن أسماء الأشخاص الواردة في دراسة مؤسسة راند تتطابق مع الأسماء التي قدمها المولى ولكن علاوة على ذلك فإن هذه الشخصيات يُزعم أنها كانت في الموصل والمناطق التي حولها خلال نفس الإطار الزمني. بالإضافة إلى ذلك تحدد دراسة مؤسسة راند أن خالد وأبو حارث كانا يشغلان أدوارًا مهمة في الجهات الإعلامية والإدارية وبالمقابل فإن المولى يذكر قادة كل من هذه الجهات (في الواقع يرسم مخططًا هرميا ومفصلا للإعلام)، ويذكر إسم خالد على رأس وحدة الإعلام بالموصل و [أبو] حارث على رأس الوحدة الإدارية. تقرير الإستجواب التكتيكي ج ؛ باتريك ب. جونستون وجاكوب ن. شابيرو وهوارد جي. شاتز وبنيامين باهني ودانييل وإف. جونغ وباتريك ك. رايان وجوناثان والاس، أسس تنظيم الدولة الإسلامية: الإدارة والمال والإرهاب في العراق، 2005-2010 (سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2016).

أ و- هناك بعض الالتباس فيما يتعلق بالموقع المحدد لأبي قسورة في التسلسل الهرمي لقيادة تنظيم دولة العراق الإسلامية. وقد صنفه العديد على أنه الرجل الثاني في المجموعة. فريد دبليو بيكر الثالث، "قوات التحالف تقتل الزعيم الثاني للقاعدة في العراق"، وزارة الدفاع الأمريكية، 15 تشرين الأول 2008؛ "مقتل زعيم للقاعدة السويدي في العراق"، ذا لوكال - السويد، 15 تشرين الأول 2008؛ "جيش الولايات المتحدة الأمريكية: مقتل زعيم بارز في القاعدة في العراق"، سي إن إن، 15 تشرين الأول 2008. مع هذا فإنه من المهم أن نلاحظ أن حكومة الولايات المتحدة ربما افترضت بشكل غير صحيح أن أبو قسورة كان الرجل الثاني في القيادة بسبب محاولة تنظيم دولة العراق الإسلامية التعمد للتعتيم على هيكل القيادة ولكن حتى في هذه الحالة لا يزال أبو قسورة يعتبر شخصية رفيعة المستوى ومن المحتمل أن يكون ثالثًا في القيادة. كايل أورتن، "محمد مومو: زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في الشمال"، مدونة كايل أورتن، 28 يناير 2017.

أ ز- بحسب التقارير في ذلك الوقت يبدو أن هذه العملية كانت عملية مخطط لها وليست مجرد عملية أدت إلى مقتل أبو قسورة بالصدفة. "جيش الولايات المتحدة الأمريكية: مقتل زعيم بارز في القاعدة في العراق".

وليس بسبب تحمسه للقضية. وإذا كان هذا صحيحًا فإن هذا يشير إلى أن شيئًا ما تغير في شخصية المولى، حيث تشير المعلومات المثارة حول سمعته لاحقا إلى إنه شخص ذو أيديولوجية لا تعرف الرحمة حتى أنه قام بتنفيذ إبادة جماعية ضد أعدائه.[ح] من جانب آخر أظهرت تقارير الإستجواب التكتيكية أن المولى الذي يبدو وفقًا للجدول الزمني الذي قدمه بنفسه أنه صعد بسرعة في صفوف التنظيم والذي قد يكون بسبب خلفيته الدينية ونتيجة لهذا الصعود فقد كان يعرف الكثير عن تنظيم دولة العراق الإسلامية وكان على استعداد لإفشاء العديد من هذه التفاصيل أثناء استجوابه، الأمر الذي يحتمل أن يكون قد أدى إلى مقتل شخص واحدة على الأقل من كبار الشخصيات في تنظيم دولة العراق الإسلامية. ومع ذلك لا ينبغي بالضرورة أن يعتمد على هذه المعلومات بناءا على ظاهرها فإنه من الصعب للغاية التحقق من الادعاءات التي قدمها المولى أثناء الاحتجاز، مما يتطلب التعامل بحذر تجاه النتائج التي نوقشت في هذه المقالة.

وبالطبع فإن المصدر الوحيد الذي لم يقدم بعد الكثير من التفاصيل هو التنظيم نفسه. حيث لم يقدم تنظيم الدولة الإسلامية حتى الآن أي نوع من السيرة الذاتية لملء الفراغات المتعلقة بالأسئلة المثارة حول نسب المولى أو حياته المبكرة أو الإجراءات قبل وبعد القبض عليه من قبل القوات العسكرية الأمريكية. والأهم من ذلك أن التنظيم نفسه لم يعترف حتى بأن إسم زعيمهم هو المولى. وقد يكون هذا إغفالًا متعمدًا لأسباب أمنية لأن التنظيم يتطلع إلى أن يقوم بمناقضة تخمينات وافتراضات الآخرين أو لأسباب متعلقة بالحفاظ على تماسك التنظيم الداخلي والذي لا يرى أي فائدة يمكن جنيها من القيام بذلك. وبالطبع فقد يؤدي عدم إظهار المولى لنفسه إلى نتائج سلبية مثل التقليل من جاذبية تنظيم الدولة الإسلامية في جميع أنحاء العالم.[72] وبغض النظر عن السبب الحقيقي فمن غير المرجح أن يكون الرأي الأخير في هذا الموضوع هو ما تم ذكره في هذه المقالة. علاوة على ذلك ومع توفر المزيد من المعلومات حول المولى، فإن بعض التفاصيل المذكورة هنا قد تحتاج إلى مراجعة خاصة فيما يتعلق بحياته المبكرة والوقت الذي أمضاه في تنظيم دولة العراق الإسلامية.

لقد نصت اتفاقية وضع القوات لعام 2008 بين العراق والولايات المتحدة على أن تقدم الولايات المتحدة معلومات إلى العراق بشأن جميع المعتقلين المحتجزين في ذلك الوقت، ومن ثم أما أن يتخذ العراق الإجراءات القانونية ضدهم أو تقوم الولايات المتحدة بإطلاق سراحهم بعد ذلك.[ط] وبموجب شروط هذه الاتفاقية فقد نقلت الولايات المتحدة المولى إلى عهدة الحكومة العراقية.[73] وهناك سؤال واحد ملح برغم إنه خارج عن نطاق هذا المقال، وهو لماذا تم إطلاق سراح المولى في النهاية بالرغم من المستوى القيادة والمشاركة في التمرد الذي يبدو أنه اعترف به هو بنفسه في تقارير الإستجواب التكتيكية الثلاثة؟ وبرغم إن المعلومات الواردة هنا لا تسمح للباحثين من الإجابة على هذا السؤال لكن من المهم الإشارة هنا الى أن عشرات الآلاف من الأفراد كانوا محتجزين لدى الجيش الأمريكي من 2003 إلى 2011.[ي] إن المولى لم يكن أول زعيم مستقبلي لتنظيم الدولة الإسلامية يُطلق سراحه في العراق. فقد كان سلفه أبو بكر البغدادي قد اعتقل وأطلق سراحه من قبل القوات الأمريكية في عام 2004.[74] وعلى الرغم من إجراء بعض الأبحاث الممتازة في هذا المجال إلا أن هناك حاجة لمزيد من البحث والتحليل، سواء داخل الحكومة أو خارجها، حول موضوع سياسات الاحتجاز وتحديد التهديدات المستقبلية.[75]

أخيرا، من الواضح أن هناك المزيد مما يمكن معرفته عن المولى وسيرته الذاتية المبكرة والدور الذي لعبه في تنظيم دولة العراق الإسلامية، ولكن أيضًا عن المسار الذي سلكه عندما أطلق سراحه من قبل الحكومة العراقية. حيث تشير التقارير اللاحقة إلى أنه شغل منصب نائب أبو بكر البغدادي قبل أن يخلفه بعد مقتله، وكما ذكرنا سابقًا، فقد تم ربطه في هذه التقارير بالإبادة الجماعية للأيزيديين في العراق عام 2014.[76] إن توفر مجموعة أكثر اكتمالاً من تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى بالإضافة إلى تقارير الإستجواب التكتيكية لشخصيات أخرى في الحركة المتشددة، كما حدث في قضية المتمرد العراقي الشيعي قيس الخزعلي، من شأنه أن يسمح بتحليل أكثر دقة وشمولية لهذه التنظيمات والأفراد الذين يلعبون أدوارًا بارزة داخلها.[ك] يأمل المؤلفون أن ترى النور المزيد من المعلومات للمساعدة في الإجابة على هذه الأسئلة وتعزيز فهمنا للجماعات الإرهابية والأفراد الذين يقودونها.

مركز مكافحة الإرهاب

أ ح- وفقًا للحكومة الأمريكية ، " ساعد المولى كوصفه أحد كبار منظري داعش ساعد في قيادة وتبرير اختطاف وذبح وتهريب الأقلية الدينية الأيزيدية في شمال غرب العراق وقاد أيضًا بعض العمليات الإرهابية العالمية للتنظيم". "جائزة تصل إلى 10 مليون دولار على أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى"، 2 سبتمبر 2020؛ بول كروكشانك وتيم ليستر، "من المرجح أن يكون خليفة البغدادي عالمًا دينيًا عراقيًا"، سي إن إن، 29 تشرين الأول 2019؛ بول كروكشانك، "تقرير للأمم المتحدة يحذر من أن تنظيم الدولة الإسلامية يعود تحت قيادة زعيم جديد يعتقد أنه وراء الإبادة الجماعية للأيزيديين"، سي إن إن ، 29 كانون الثاني 2020.

أ ط- وفقًا لنص الاتفاقية فإنها قد دخلت حيز التنفيذ في 1 كانون الثاني 2009. "اتفاقية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية العراق بشأن انسحاب القوات الأمريكية من العراق وتنظيم أنشطتها أثناء وجودها المؤقت في العراق"، 17 نتشرين الثاني 2008؛ مايكل ج. كاردن، "الرئيس يوقع اتفاقية أمنية مع العراق"، الخدمة الصحفية للقوات الأمريكية، 16 كانون الأول 2008.

أ ي- وفقًا لتقارير صحفية فقد احتجزت الولايات المتحدة ما يقرب من 22000 إلى 26000 فردًا في سجون الاحتجاز في جميع أنحاء العراق في عام 2008، وتبلغ سعة سجن معسكر بوكا حوالي 18580 فردًا. وعندما أغلق معسكر بوكا في عام 2009 ذكرت بعض التقارير أن ما لا يقل عن 100000 شخص قد احتجزتهم الولايات المتحدة منذ بداية العمليات العسكرية في عام 2003. أليسا ج. روبين، "جيش الولايات المتحدة يصلح سجونه في العراق"، نيويورك تايمز، 1 حزيران 2008؛ أليسا ج. روبين، "الولايات المتحدة تعيد تشكيل السجون في العراق، لكن المكاسب معرضة للخطر"، نيويورك تايمز، 2 حزيران 2008؛ مايكل كريستي، "جيش الولايات المتحدة يغلق أكبر معسكر اعتقال في العراق"، رويترز ، 17 أيلول 2009.

أ ك- لقد كان الخزعلي متمرد شيعي عراقي انشق عن مقتدى الصدر ونفذ عمليات ضد جنود الولايات المتحدة وقوات التحالف. تم إعتقال الخزعلي في أوائل عام 2007 من قبل القوات العسكرية البريطانية، وقدم الخزعلي ثروة من المعلومات على مدار ما يقرب من 100 جلسة مختلفة. وعلى الرغم من إطلاق سراح الخزعلي في عام 2010 ظلت تقاريره سرية حتى شهر شباط من عام 2018 عندما تم الإفراج عنها من قبل الحكومة الأمريكية. بريس لويدولت، "المصادر الإيرانية والتماسك العسكري الشيعي: نظرة في أوراق الخزعلي"، صحيفة السنتينل من مركز مكافحة الإرهاب 12: 1 (2019): ص 21-24. يمكن العثور على مثال آخر على استخدام تقارير الإستجواب التكتيكية لفهم مشكلة صعبة الفهم في بحث سابق صدر من مركز مكافحة الإرهاب فيما يتعلق بالاستراتيجية الإيرانية في العراق والتي اعتمدت على تقارير الإستجواب التكتيكية التي رفعت عنها السرية والتي تتحدث عن مقاتلين يقاتلون في العراق لفهم قنوات التواصل بين العراق وإيران بشكل أفضل، بالإضافة إلى النوايا الإيرانية بعيدة المدى فيما يتعلق بالعراق. جوزيف فيلتر وبريان فيشمان، الاستراتيجية الإيرانية في العراق: السياسة و "وسائل أخرى" (ويست بوينت، نيويورك: مركز مكافحة الإرهاب، 2008).

يمكن الوصول إلى تقارير الاستجواب التكتيكية الثلاثة المذكورة في هذه المقالة على صفحة برنامج هارموني هنا.

https://ctc.usma.edu/harmony-program

انقر أدناه للوصول إلى تقارير الاستجواب التكتيكية الثلاثة مباشرةً. الوثائق متوفرة باللغة الأصلية (الإنجليزية) وبالترجمة العربية.

تقرير الإستجواب التكتيكي أ (باللغة الإنجليزية)

https://ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2020/09/Al-Mawla_TIR_A.pdf

تقرير الإستجواب التكتيكي أ (باللغة العربية)

https://ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2020/09/Al-Mawla_TIR_A_Translation.pdf

تقرير الإستجواب التكتيكي ب (باللغة الإنجليزية)

https://ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2020/09/Al-Mawla_TIR_B.pdf

تقرير الإستجواب التكتيكي ب (باللغة العربية)

https://ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2020/09/Al-Mawla_TIR_B_Translation.pdf

تقرير الإستجواب التكتيكي ج (باللغة الإنجليزية)

https://ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2020/09/Al-Mawla_TIR_C.pdf

تقرير الإستجواب التكتيكي ج (باللغة العربية)

https://ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2020/09/Al-Mawla_TIR_C_Translation.pdf

المراجع

1- روكميني كاليماتشي وإريك شميت، "داعش تسمي قائدًا جديدًا وتؤكد وفاة البغدادي"، نيويورك تايمز، 31 تشرين الأول 2019.

2- كول بنزل، "الخليفة المتخفي: سخرية أبو إبراهيم الهاشمي"، جهاديكا، 14 تشرين الثاني 2019.

3- المرجع السابق.

4- بول كروكشانك وتيم ليستر، "من المرجح أن يكون خليفة البغدادي عالمًا دينيًا عراقيًا"، سي إن إن، 29 تشرين الأول 2019؛ مارتن شولوف ومحمد رسول، "تم التأكيد من قبل الجواسيس بأن أحد الأعضاء المؤسسين لداعش هو القائد الجديد للتنظيم"، الغارديان، 20 كانون الثاني 2020؛ هشام الهاشمي، "مقابلة: الداعشي عبد الناصر قرداش"، مركز السياسة العالمية، 4 حزيران 2020.

5- "التصنيف الإرهابي لزعيم داعش أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى"، وزارة الخارجية الأمريكية، مكتب المتحدث الرسمي، 17 آذار 2020.

6- "أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى: مكافأة تصل إلى 5 ملايين دولار"، المكافآت من أجل العدالة، 21 آب 2019؛ كروكشانك وليستر؛ الهاشمي.

7- دانيال ميلتون، "تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى: مناقشة تحليلية مع كول بونزل وهارورو إنجرام وجينا ليجون وكريغ وايتساید"، سي تي سي سينتينل 13: 9 (2020).

8- راجع موقع مركز مكافحة الإرهاب على

9- مراسلات أحد المؤلفين مع مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية.

10- جيم جرمون، "الإبلاغ عن أخطاء جنود المخابرات في أبو غريب"، الخدمة الصحفية للقوات الأمريكية، 25 آب 2004.

11- أليسا ج. روبين، "جيش الولايات المتحدة يصلح سجونه في العراق"، نيويورك تايمز، 1 حزيران 2008.

12- "إف أم 2-22.3 (إف أم 34-52) عمليات جمع المعلومات البشرية"، وزارة الجيش، سبتمبر 2006، الفصل 5، ص: 15-23.

13- "القوات تستهدف قيادة القاعدة في العراق واعتقال ستة مشتبه بهم"، مكتب الصحافة التابع للقوة المتعددة الجنسيات في العراق، 7 كانون الثاني 2008.

14- المرجع السابق.

15- شولوف ورسول، "المولى: زعيم داعش الجديد معروف بالوحشية"، وكالة فرانس برس، 21 تموز 2020.

16- تيرينس مكوي، "كامب بوكا: السجن الأمريكي الذي أصبح مسقط رأس إيزيس"، إندبندنت، 4 نوفمبر 2015.

17- بياتريس دوبوي، "الرئيس أوباما لم يطلق سراح زعيم تنظيم الدولة الإسلامية البغدادي من السجن"، أسوشيتد برس، 30 تشرين الأول 2019.

18- إبراهيم خليل العلاف، "ناحية المحلبية في محافظة نينوى"، 10 تموز 2020، متوفر على wwwallafblogspotcom.blogspot.com/2020/07/blog-post_19.html

19- مايكل فيتزسيمونز، الحكم والهوية ومكافحة التمرد: شواهد من الرمادي وتلعفر (كارلايل، بنسلفانيا: الكلية الحربية الأمريكية، 2013): ص 77-78.

20- العلاف.

21- كروكشانك وليستر؛ "موجز المعلومات: من هو الزعيم الجديد للدولة الإسلامية؟" مركز صوفان، 5 شباط 2020.

22- "البيت الأبيض يؤكد مقتل أحد كبار قادة داعش في غارة جوية أمريكية"، الغارديان، 21 آب 2015؛ "مقتل قيادي كبير في تنظيم الدولة الإسلامية في غارة أمريكية في سوريا"، بي بي سي، 25 آذار 2016؛ توماس جوسلين وبيل روجيو، "البنتاغون يعلن وفاة أحد كبار قادة تنظيم الدولة الإسلامية"، مجلة لونغ وور التابعة لقوات الدفاع عن الديمقراطية، 25 آذار 2016.

23- "التقرير الخامس والعشرون لفريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات المقدم عملا بالقرار 2368 (2017) بشأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والقاعدة والأفراد والكيانات المرتبطين بهما"، الأمم المتحدة، 27 كانون الأول 2019.

24- باسار شيركو، "علامات حول خليفة البغدادي"، مجلة الحروب الصغيرة، 13 كانون الأول 2019.

25- تقرير الإستجواب التكتيكي أ، تقرير الإستجواب التكتيكي ب، تقرير الإستجواب التكتيكي ج.

26- شاهد تقارير الصحفية جنان موسى على قناة الآن.

27- ديف فان زونين وخوجير ويريا، التركمان في تلعفر: تصورات المصالحة والصراع (أربيل، كردستان: معهد أبحاث الشرق الأوسط، 2017).

28- تقرير الإستجواب التكتيكي أ، تقرير الإستجواب التكتيكي ب، تقرير الإستجواب التكتيكي ج.

29- أماتزيا برعام، "من يقاتل من أجل صدام؟"، معهد بروكينغز، 19 آذار 2003.

30- أنتوني إتش. كوردسمان، القوات العسكرية العراقية: 1988-1993 (واشنطن العاصمة: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، 1994): ص 93-94؛ جوزيف ماكميلان، "بناء قوة دفاع عراقية"، المنتدى الاستراتيجي 193 (2003): ص 1-7.

31- عبد الرحمن بن محمد إبن خلدون، المقدمة، ترجمة فرانز روزنتال (1377)؛ ميلتون، ""تقارير الإستجواب التكتيكية للمولى: مناقشة تحليلية".

32- كول بنزل، من دولة الورق إلى الخلافة: أيديولوجية تنظيم الدولة الإسلامية (واشنطن العاصمة: معهد بروكينغز، 2015): ص 23.

33- الهاشمي.

34- أنتوني إتش. كوردسمان، أنماط العنف والضحايا في العراق 2007: الحاجة إلى الصبر الاستراتيجي (واشنطن العاصمة: مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، 2008).

35- براين فيشمان، الاختلال الوظيفي والانحدار: الدروس المستفادة من داخل القاعدة في العراق (ويست بوينت، نيويورك: مركز مكافحة الإرهاب، 2009)؛ كريج وايتساید، إنارة الطريق: تطور المؤسسة الإعلامية للدولة الإسلامية (2003-2016) (لاهاي: المركز الدولي لمكافحة الإرهاب ، 2016).

36- زيلين.

37- تقرير الإستجواب التكتيكي أ.

38- تقرير الإستجواب التكتيكي ج.

39- بنزل، من دولة الورق إلى الخلافة، ص 18- 20.

40- تقرير الإستجواب التكتيكي أ.

41- تقرير الإستجواب التكتيكي ب وتقرير الإستجواب التكتيكي ج.

42- هارورو ج. إنغرام وكريج وايتساید وشارلي ونتر، مقتطفات داعشية: نصوص بارزة لحركة الدولة الإسلامية (نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد 2020): ص 42 و77؛ "هم مسلمون بالنسبة إلى العالم ولكنهم صوفيون وزنادقة بالنسبة لداعش"، نيويورك تايمز، 25 تشرين الثاني 2017.

43- شاهد تقارير الصحفية جنان موسى على قناة الآن.

44- تقرير الإستجواب التكتيكي ج.

45- شاهد تقارير الصحفية جنان موسى على قناة الآن.

46- ستانلي ماكريستال وجيدون روز، "قتل جيل: حوار مع ستانلي ماكريستال"، فورين أفيرز 92: 2 (2013): ص 2-8.

47- جوبي واريك وروبن رايت، "مجاميع الولايات المتحدة تُضعف التمرد في العراق"، واشنطن بوست، 6 أيلول 2008.

48- إيريك هاملتون، القتال من أجل الموصل: آذار 2003 - آذار 2008 (واشنطن العاصمة: معهد دراسة الحرب، 2008).

49- تقرير الإستجواب التكتيكي ج.

50- المرجع السابق.

51- المرجع السابق.

52- سيث لويرتشر ودانييل ميلتون، احتجاز الرهائن: تحليل عمليات الاختطاف من قبل التنظيمات الجهادية خلال أزمان مختلفة (ويست بوينت، نيويورك: مركز مكافحة الإرهاب، 2015) ؛ سيث لويرتشر ودانييل ميلتون، "السجناء والسياسيون: أخذ الرهائن الغربيين من قبل الجماعات المسلحة"، الديمقراطية والأمن 14: 1 (2018): ص 1-23.

53- كيرك سمبل، "الاختطاف في العراق: حكاية الضحية عن الموت الممنهج والفدية"، نيويورك تايمز، 7 آيار 2006 ؛ مايكل أوهانولون ونينا كامب، مؤشر العراق: تتبع متغيرات إعادة الإعمار والأمن في عراق ما بعد صدام (واشنطن العاصمة: معهد بروكينغز، 2006): ص. 15؛ لينوكس صامويلز، "القاعدة في العراق تزيد من أعمالها الإبتزازية"، نيوزويك، 20 أيار 2008.

54- تقرير الإستجواب التكتيكي ج.

55- المرجع السابق.

56- تقرير الإستجواب التكتيكي أ.

57- نمرود رفائيلي، "أيمن محمد ربيع الظواهري: صنع زعيم إرهابي" الإرهاب والعنف السياسي 14: 4 (2002): ص 1-22.

58- أيمن الظواهري، التبرئة: رسالة في تبرئة أمة القلم والسيف من منقصة الخوار والضعف (2008): ص 10-11، 56-61، 74-76.

59- تقرير الإستجواب التكتيكي ب.

60- المرجع السابق.

61- دانيال ميلتون ودون راسلر، بؤس القاصرين: ما يرويه سجل مكتب التسجيل لتنظيم الدولة الإسلامية عن تحديات القاصرين في منطقة الصراع (ويست بوينت ، نيويورك: مركز مكافحة الإرهاب، 2019).

62- ميريام بن رعد، "السجون في العراق: جيل جديد من الجهاديين؟" سي تي سي سنتينل 2:12 (2009): ص 16-18 ؛ مارتن شولوف، "إلقاء اللوم على نظام السجون العراقي بسبب الارتفاع الكبير في عنف القاعدة"، الغارديان، 23 أيار 2010؛ كريج وايتساید، "الإعتقال وإطلاق السراح في أرض النهرين"، الحرب على الصخور، 18 كانون الأول 2014.

63- باتريك ب. جونستون وجاكوب ن. شابيرو وهوارد جيه شاتز وبنيامين باهني ودانييل وإف. جونغ وباتريك ك. رايان وجوناثان والاس، أسس تنظيم الدولة الإسلامية: الإدارة والمال والإرهاب في العراق، 2005-2010 (سانتا مونيكا، كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2016): ص. 155.

64- المرجع السابق.

65- تقرير الإستجواب التكتيكي أ وتقرير الإستجواب التكتيكي ج.

66- تقرير الإستجواب التكتيكي أ.

67- تقرير الإستجواب التكتيكي ج.

68- بيل روجيو، "الرجل الثاني في تنظيم القاعدة في العراق كان مواطنًا سويديًا"، مجلة لونغ وور التابعة لقوات الدفاع عن الديمقراطية، 16 تشرين الأول 2008؛ بريان فيشمان، "الروابط السويدية في القاعدة في العراق"، فورين بوليسي، 13 كانون الأول 2010.

69- تقرير الإستجواب التكتيكي ب.

70- كايل أورتن، "محمد مومو: زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في الشمال"، مدونة كايل أورتن، 28 كانون الثاني 2017.

71- راهب صالح، "قائمة بأسماء محتجزين كانوا لدى الإحتلال وسلمو للحكومة" ، شبكة أحرار الرافدين لحقوق الإنسان، 31 تموز 2012.

72- "التقرير السادس والعشرون لفريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات المقدم عملا بالقرار 2368 (2017) بشأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والقاعدة والأفراد والكيانات المرتبطين بهما"، الأمم المتحدة، 23 تموز 2020.

73- مراسلات أحد المؤلفين مع مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية.

74- جوشوا إيتون، "يقول جيش الولايات المتحدة الآن إن زعيم داعش كان محتجزًا في سجن أبو غريب سيء السمعة"، انترسبت، 25 آب 2016.

75- جيفري أزارفا، "هل سياسة الاعتقال الأمريكية في العراق تعمل؟" الشرق الأوسط الفصلية 19: 1 (2009)؛ روبرت إم. تشيسني، "الجدال حول العراق والاحتجاز العسكري: وجهات نظر مباشرة من الحرب الأخرى، 2003-2010"، مجلة فيرجينيا للقانون الدولي 51: 3 (2011)؛ وايتساید، "الإعتقال وإطلاق السراح في أرض النهرين".

76- كروكشانك وليستر؛ "أمير محمد سعيد عبد الرحمن المولى: مكافأة تصل إلى 10 ملايين دولار"، المكافآت من أجل العدالة، 2 أيلول 2020.